

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et populaire

MINISTRE DE L'ENSEIGNEMENT
SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE
SCIENTIFIQUE

UNIVERSITE AKLI MOHAND OULHADJ
-BOUIRA-

Faculté des lettres et des langues



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أكلي محمد أولحاج

-البويرة-

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: دراسات أدبية

دراسة نقدية تحليلية لقصة علاء الدين و المصباح
السحري في أدب الطفل

إشراف:

أ. لطرش صليحة

إعداد:

علوان بلال

شلالي بلقاسم

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة البويرة	علوات كمال
مقررا	جامعة البويرة	لطرش صليحة
مناقشا	جامعة البويرة	جمال قالم

السنة الجامعية: 2022/2021



قال الله تعالى :

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا)

(سورة طه: 114)

شكر وعرفان

بداية نشكر الله عز وجل على توفيقه لنا في اتمام هذا العمل ، فاللهم لك

الحمد ولك الشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ،

الحمد لله والشكر لله سبحانه على نعمته وفضله وعلى توفيقه لنا في انجاز

هذا العمل المتواضع فلك الحمد ربي حتى ترضى، ولك الحمد اذا

رضيت ولك الحمد بعد الرضا،

فما كان شئ أن يجري في ملكه الى بمشيئته عز شأنه وجل ثناءه.

نتقدم بالشكر لأستاذتنا "لطرش صليحة" لما قدمته لنا من ارشادات

و توجيهات ساعدت في انجاز هذا العمل

ونتوجه بالشكر الخاص للأستاذ "علوانة جمال" الذي وافقنا

و لو ببخل علينا بإرشاداته و نصائحه،

كما لا ننسا أن نشكر الصديق العزيز "قاسري عبدو"

الذي أمدنا بيد العون لإتمام هذا العمل

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان الى كل من قدم

لنا يد العون من قريب أو من بعيد

إهداء

{وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

على ضوء هذه الآية الكريمة أهدي ثمرة عملي الى التي منحتني سنوات عمرها وكل حبها الى من ظلت تدعمني وتدعمني الى التي يعجز اللسان عن وصفها

سوى النطق باسمها "أمي الحبيبة" حفظها الله ورعاها

الى من علمني العطاء دون انتظار الى من أحمل اسمه بكل افتخار الى من علمني

أن الحياة صبر وعطاء الى "أبي الغالي" حفظه الله ورعاها

الى سلطانتي جنتي وأمي الثانية نبع الحنان "جدي الغالية" حفظها الله ورعاها

الى من شاركوني تفاصيل الحياة وأمضيت معهم أسعد الأوقات الى دفتي البيت

وسعادته

اخوتي سدي في الحياة

الى أخواتيالأعزاء

الى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد جزاكم الله خير الجزاء

بالتقاسم

إهداء

أحمد الله عز وجل وأشكره الذي أنار لي طريق العلم ومنحني
القدرة والصبر ووفقني
في انجاز هذا العمل المتواضع الذي أهديته الى من تألمت قبل ألما
وفرحت قبل فرحنا ، الى من أيقضت ليلها لراحتنا وسهرت على
سعادتنا وكانت بمثابة المشعل الذي يترقب خطواتنا وحلمت
دوما أن أكون في أعلى المراتب الى "أمي" أطال الله في عمرها
أنت أعز وأحب إنسان في الوجود الذي منحتنا كل الحب والعنان ،
الى كل أفراد العائلة الكبيرة و الصغيرة
كما أهدي هذا العمل أيضا الى الكتكوة الصغيرة إبنتي " زهرة "
التي كان لها الفضل الأكبر في انجاز هذه المذكرة
الى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة من قريب أو من بعيد
ولو بكلمة طيبة أو بابتسامة صادقة.

بوملام

حَقِيقَةُ

مقدمة :

ان مرحلة الطفولة من أهم مراحل عمر الإنسان ، باعتبارها مرحلة لتأسيس شخصية الطفل ،لذا يجب الاهتمام بها وتزويدها بكل ما هو مفيد ونافع.

ومن أهم وسائل العناية بالطفل في هذه المرحلة نجد أدب الطفل الذي يشكل أهمية قصوى في سبيل غرس بذور القيم التربوية وبناء شخصية الطفل السوية .

ان قصة علاء الدين الموجهة خصيصا للأطفال ،تعد ثروة وتجديد في أدب الطفل ،كما تعتبر أيضا مدرسة فنية تعتمد على الجانب النفسي والتربوي بالدرجة الأولى والتي تراهن على عنصر التشويق في اطار تربوي هادف، وهو ما نسعى اليه من وراء دراستنا هاته.

- دوافع اختيار الموضوع:

ان اختيارنا لهذا الموضوع بالضبط له دوافع ذاتية وأخرى موضوعية ،اشتركت جميعها في تشجيع الباحثين والمهتمين بهذا المجال من البحث وكذلك قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، زيادة على عنصري الجاذبية و التشويق كانا من أهم لدوافع اختيارنا لهذا الموضوع ،كما ارتأينا أن نترك نحن كطلبة لمستنا وبصمنا في هذا المجال.

-منهج البحث :

قد اقتضى موضوعنا هذا اتباع منهج التحليل والنقد ، حيث تتبعنا الدراسة بالتحليل والشرح ، كما عرضنا فيه نماذج لتوضيح ما تم عرضه من مادة علمية بتحليله ونقده بأسلوب علمي موضوعي لكل ما كتب في هذا الموضوع ، اذ لا يخلو هذا الموضوع من أثار سلبية قد لا تناسب الأطفال كقصص السحر والشعوذة والأعمال الخارقة وبعض الحكايات التي توهم الطفل أن حل المشكلات لا يكون الا عن طريق السحر و الغيبيات ، وهو ما يكرس في نفسية الطفل التعلق بالمستحيل والإعتماد على الوهم .

كما تطلب منا طبيعة الموضوع تقسيمه الى ثلاثة فصول ،مهدنا له بمقدمة و مدخل وضعنا فيه مفهوم أدب الطفل.

فالفصل الأول أخذ عنوان : علاقة أدب الطفل بالدراسات المقارنة وقد تطرقنا فيه ، لأدب المقارن في مفهومه المعاصر ، اضافة الى أدب الطفل عند بول هازار وكذا المجالات المؤسسة للأدب الطفل.

وأما الفصل الثاني فكان تحت عنوان التنوع القصصي في أدب الطفل والذي تضمن العناصر الآتية الذكر ، فالعنصر الأول كان بعنوان الحكايات التقليدية ، وأما العنصر الثاني فحمل عنوان القصص الواقعي ، أما آخر عنصر فكان القصص الخرافية والخيالية.

و فيما يخص الفصل الثالث فكان له عنوان : علاء الدين والمصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي، ويعد هذا الفصل بمثابة الجانب التطبيقي في بحثنا هذا. أما الفصلين السابقين فيمثلان الجانب النظري في دراستنا.

لا يخلو أي بحث من صعوبات ، اذ صادفتنا الكثير من العوائق منعتنا من التقدم في بحثنا بشكل الذي كنا نريد، وذلك راجع لطبيعة الموضوع الذي بين أيدينا اذ يعد بكرا . كما أن ضيق الوقت كان له وقعه علينا ، حيث حال دون اطلاعنا على العدد الكافي من المصادر والمراجع التي تصب في صميم بحثنا هذا.

وقد اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع ، والتي ساعدنا في اتمام عملنا هذا.

وفي الأخير وبفضل الله تعالى تم انهاء موضوعنا هذا، والفضل أيضا يعود للمشرفة الفاضلة الأستاذة لطرش التي لم تبخل علينا بالتوجيهات والإرشادات الهامة التي أفادتنا كثيرا ، والتي لا يسعنا أن نقدم لها أسما عبارات الشكر والإحترام ، ودوام الصحة والعافية.

مدخل

1- مفهوم أدب الطفل:

كي نستطيع أن نعرف و نفهم أدب الطفل يكون ذلك من خلال إطلاعنا على مفهوم كلمة (أدب) والتي يعرفها بأنها تعني (مجموعة من الآثار المكتوبة التي يتجلى فيها العقل الإنساني بالإنشاء و الفن الكتابي).

و الأدب بوجه عام هو تصوير أو تعبير عن الحياة و الفكر و الوجدان، من خلال أبنية لغوية، وأدب الطفل يعد جزء من (الأدب) غير أن أدب الطفل موجه إلى فئة عمرية معينة و هم الأطفال الذي يختلفون عن الكبار من حيث العقل و الخبرة والإدراك و الوعي و الإستيعاب كما و نوعاً⁽¹⁾ يستطيع الأدب تلبية الإحتياجات النفسية للأطفال، حيث يرى أدواقهم و يصقل مشاعرهم و إحساساتهم، و تحقيق لتوجيهاتهم و يمكنهم التصدي للحياة و متغيراتها بإيجابية و وعي و هذا المسلك في تربية الأبناء ورعايتهم تحقيق لوصية الرسول صلى الله عليه و سلم، في الحثى على رعايتهم و إعدادهم للحياة الرشيدة.

شرح النص:

يعد أدب الطفل جنساً من الأجناس الأدبية التي تستهدف فئة معينة، الإدراك ذات مستوى عقلي محدد فهي تختلف عن فئة الكبار من حيث الإدراك و الخبرة و قدرة الإستيعاب فهذا النوع من الأدب موجه، لهذه الفئة العمرية من أجل تلبية إحتياجات الطفل تراعي ذوقه و تصقل مشاعره بغرض رعايتهم وإعدادهم للتصدي لمتغيرات الحياة بكل ايجابية.

أدب الطفل مجموعة من الآثار الفنية التي تصور أفكار و الأحاسيس و الخيالي الواسع الذي يوافق مدارك الطفل و يتخذ أشكالاً منها " القصة، الشعر، المسرحية، المقال، الأغنية، الأقصوصة...).

و يتخصص أدب الطفل في مخاطبة فئة معينة من المجتمع، و هي فئة الأطفال، و من هنا ينشأ الإختلاف بين أدب الطفل و ادب الكبار تبعا لإختلاف الخبرات و المدركات و القبول بين الصغار أو الكبار⁽²⁾.

¹ - أحمد عبده عوض، أدب الطفل العربي، دار الشافي للنشر و توزيع، د.ط، مصر، سنة 2000، ص11.

² - المرجع نفسه، ص12.

و لذا ينفرد أدب الطفل عن الأدب بمفهومه العام في الجمهور الذي يخاطبه الأديب بما لهذا الجمهور من خصائص نمو خاصة به، و من الرغبة في إسكتشاف الحياة و معرفة عالم الكبار، والكاتب الذي يمكنه أن يتابع نمو خاصة به و يستطيع تجارب الكبار بالخيال، و يستغرق ذلك عن طريق الإدراك و البصيرة، و ينقلها للصغار و يكون ما يكتبه هو أدب حقيقي للطفل⁽¹⁾.

يتخذ أدب الطفل عدة أشكال منها: القصة والأقصوصة و المسرحية و الشعر...

يستهدف هذا النوع من الأدب فئة متميزة من المجتمع و هو ما يجعله يختلف عن أدب الكبار.

يعد أدب الطفل عاملا في بناء ثقة الطفل⁽²⁾. ومن خصائص أنه أسلوب حياة ومنظور، و هو يشتمل اللغة و العادات و التقاليد، و الأفكار و المفاهيم و وسائل الإتصال، و المؤسسات الاجتماعية وأساليب الحياة اليومية، و ما إلى ذلك، و لكن أيضا يقدم لهم تجارب البشرية من خلال المتعة و السرور و ما إلى ذلك، و كذلك ينمي فيهم الإحساس بجمال الكلمة و قوة تأثيرها، و يمكن للأطفال في الإحتيال على الحياة كما هي حالها، و أن تعيش و يعايشوها أبعد أعماقها.

و أخيرا نشير أن أدب الطفل يشهد مقوماته الفلسفية من فلسفة المجتمع و عاداته و تقاليده⁽³⁾.

يساهم أدب الطفل بشكل كبير في بناء الثقة لدى الصغار، لما يتميز به من خصائص، إذ يعد أسلوبا للحياة يشمل الكثير من المظاهر الإجتماعية العادات و التقاليد و كذا اللغة، و كما يقدم هذا الأدب للطفل تجارب الكبار بطريقة ممتعة و مشوقة، و هو بذلك يشجع الأطفال للإقبال على الحياة كما هو وعلى حقيقتها و هو بذلك يشهد مقوماته الفلسفية، ومن فلسفة المجتمع الذي يعيش فيه و عاداته وتقاليده.

تعريف أدب الطفل:

تعددت تعاريف أدب الطفل و تنوعت صياغتها، إلا أن جلها إتفقت مضمونها، فنجد الكثير من الباحثين عرف أدب الطفل على أنه فن أدبي نشأ ليخاطب عقلية الصغار و نفسياتهم و يسهم في تنمية

¹- احمد عوض، المرجع نفسه ص12.

²- المرجع نفسه ص 13.

³- المرجع نفسه ص15.

شخصياتهم و تنوير عقولهم و تحريك إجابات على أسئلتهم و إستفساراتهم المرتبطة بالحياة والإجتماعية و عالم الطبيعة و الكون، على أن يكون الخطاب الأدبي موجه إليهم متوافقا مع مرا مفهوم.

و يعرفه "أحمد زلط" على أنه إبداع مؤسس على خلق فني و الذي يعتمد بنيانه اللغوي على الفاظ سهلة مسيرة فصيحة غير حوسية تحقق مع اللغوي للطفل بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب و مضمون هادف متنوع و توفيق كل تلك العناصر بحيث تتفق أساليب مخاطبتها وتوجهاتها مع عقلية الطفل و إدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي و يحسه و يتذوقه ثم يكتشف بمخيلته أفاق نتائج⁽¹⁾.

كما يرى أحمد زلط" أيضا بأن أدب الطفل هو" ذلك النوع الأدبي المستحدث من حيش أدبي للكبار، شعره و نثره و إرثه الكتابي و الشفهي، بحيث يراعي المبدع المستويات اللغوية و الإدراكية عندما يقوم بالتأليف أن المعالجة للطفل في سائر ألوان التعبير الأدبي، و من ثم يرقى بلغتهم و معارفهم و مع الحياة يهدف التعلق بالأدب و فنونه لتحقيق الوظائف التربوية و الأخلاقية و الفنية و الجمالية⁽²⁾.

و من التعريفات التي تنتظر للأدب الطفل من المنظور العقائدي الإسلامي تعريف الأستاذ "نجيب الكيلاني" الذي يقول فيه "أدب الأطفال الإسلامي هو التعبير الأدبي الجميل المثر الصادق في إيحائه ودلالاته، و الذي يستلهم قيم الإسلام و مبادئه و عقيدته فيجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا و وجدانيا و سلوكيا و بدنيا، و يسهم في تنمية مداركه... وفق الأصول التربوية الإسلامية و بذلك ينمو و يندرج الطفل بصورة صحيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة في الأرض...، على أن يربي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة الإقناع و المنطق..."⁽³⁾.

من التعريفات ذات الصلة بالجانب العقائدي ما نجده عند "نجيب الكيلاني" في تعريفه لأدب الطفل على أنه تعبير أدبي صادق و مؤثر، يتصف بالجمال و التشويق... و يستلهم فيه الأديب من الإسلام ومبادئه، و يجعل منها أساس لبناء شخصية الطفل عقليا و نفسيا و وجدانيا... وفق ما تقتضيه الشريعة الإسلامية كي ينمو الطفل على الصورة الحقيقة الصحيحة التي تؤهله لأداء رسالة في الحياة.

¹- أحمد زلط، أدب الطفولة، أصوله و مفاهيمه، رؤية تراثية، الشركة العربية للنشر و التوزيع، ط 4، سنة 1996، القاهرة، مصر، ص25.

²- المرجع نفسه، ص16.

³- الربيعي بن سلامة، في أدب الأطفال في الجزائر و العالم العربي، دار حداد، ط 1، سنة 2009، قسنطينة، الجزائر، ص12.

أما أحمد نجيب" فإنه يقسم الأدب الطفل إلى إثنين عام وخاصاً⁽¹⁾.

و علاقة إلى العام يدل على الإنتاج العقلي عامة أكدون في الكتب الموجهة للطفل في شتى الفروع التي تشمل المعرفة أما في الخاص فهو يدل على الكلام الجيد و السهل و الفصيح الذي يحدث لمتلقيه متعة فنية سواء كان شطراً أم نثراً، وسواء كان كتابياً أو شفهيًا.

و الهادي نعمان الهيتي" فإنه يرى في أدب الطفل" مجموعة تلك الآثار الفنية التي تصور أفكار واحاسيس و أخيلة تتفق مع مدارك الأطفال، و تتخذ أشكال القصة و المسرحية و المقالة و الأغنية"⁽²⁾.

يلعب أدب الطفل دوراً حاسماً و حساساً في الدفع بالطفل إلى الابتكار و تنمية القدرات و الطاقات الإنتاجية و الابتكارية فهو يحتوي على الكثير من المعارف و الخبرات المتنوعة و الطفل يسهل من هذه المعرفة الجديدة، و التكيف من أشكال الحسرة و الإحباط في محاولات الوصول إلى حلول جديدة فعالة، فأدب الطفل يؤثر سابقاً نفسياً و اجتماعياً يراعي سمات الإبداع و بنهما خلال عملية التفاعل و التمثيل والإختصاص من حيث إستثارة المواهب و محاولة تنميتها عن طريق تحقيق جو من التسامح و الدفء العاطفي و الحب و الديمقراطية إنه يمثل ثقافة جزائية مؤثرة على الطفل في المرحلة العمرية التي ينمو فيها معرفياً و وجدانياً و مهارياً⁽³⁾.

و لهذا الأدب دور هام في الدفع بالطفل إلى الإبداع و الابتكار و كذا تعجير طاقاته و قدراته، مما يجعله يتكيف مع أجواء الحسرة و الإحباط التي قد تواجهه، من أجل الوصول إلى حلول فعالة، و أدب الطفل يوفر بذلك سياقاً اجتماعياً يراعي فيه سمات الإبداع من حيث التفاعل و إستثارة المواهب، في محاولة تنفيذها عن طريق تحقيق جو من التسامح و الدفء العاطفي و الحب و الديمقراطية ... في مثل هذه المرحلة العمرية للطفل التي ينمو فيها معرفياً و وجدانياً..

هذا اللون الأدبي يتخذ أشكالاً مختلفة من قصة، شعر، مسرح... و غيرها شريطة أن يكون هذا الغذاء الأدبي متوافقاً مع التدرج العمري للطفل في مستوى خيالاته و معارفه و قدراته على الفهم

¹-ينظر: أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، ط1، سنة1991، القاهرة، مصر، ص279.

²-هادف نعمان البيتي، أدب الأطفال فلسفة و فنونه وسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط القاهرة ، مصر، ص72.

³- حسن شطاته، أدب الطفل العربي دراسات و بحوث، الدار المصرية اللبنانية، ط2، سنة 1994، القاهرة، مصر، ص12.

والإستعاب، حتى يكون هناك تفاعل إيجابي و يحقق بذلك النص غاباته الأخلاقية أو التربوية أو التعليمية أو العقائدية أو الفنية الجمالية.

تاريخ نشأة أدب الطفل:

أ-عالميا:

أدب الطفل أدب قديم حديث⁽¹⁾، نلاحظ أن الطفل كان يتلقى الخيال الخصب من أمه التي كانت تخرعه له. نوعان من الخيال تضيفه إلى ذلك: الصيد و حوادث المغامرات والبطولة و الحيوانات والطبيعة و مصارعة الطبيعة⁽²⁾. و مع التطور التاريخي لكون تراث قصصي غير مكتوب، و بدأت المحاولات لصوغ هذه القصص التي كانت مأخوذة من البيئة و حياة الحيوانات و الأساطير و الظواهر الحياتية، و لم يلتفت لأدب الطفل و الكتابة لهم إلا متأخرا، و ذلك من خلال الحكايات و الخرافات التي كانت بتنا قلها الناس منذ العصور الإنسان الأولى، و لايمكن إعتبارها أدب حقا للطفل⁽³⁾.

و لكن تبين للباحثين أن الاطفال ليسوا راشدين صغار لهم كل ما للراشدين من صفات عقلية وعاطفية و حسية، و خيالية بل لهم صفاتهم الخاصة بهم باعتبارهم صغارا .

و لذا نلاحظ أن أدب الطفل عندما ظهر شكله الرسم في فرنسا في القرن السابع عشر لم يكن مألوفاً بين الأدباء و لا يعين عنا أن نشير على أن فرنسا كانت رائدة في كتابه أدب الطفل⁽⁴⁾.

إن الدارس لأدب الطفل، يكشف على أنه أدبا قديما و حديثا في نفس الوقت، إذ كان للطفل يتلقى من أمه ذلك الخيال الخصب الذي تطبقه له إلى جانب الأحداث الحقيقية المتعلقة بتجارب الحياة القديمة كالصيد و المغامرات و مقاومة الطبيعة ... و مع التطور التاريخي تكون تراث قصصي غير مكتوب يشهد وجوده من الطبيعة و الأساطير... و لم يظهر أدب الطفل المكتوب إلا مؤخرا والمنبثق من الحكايات والخرافات التي تناقلتها الناس شفويا منذ العصور القديمة.

¹-مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة و الأدب الأطفال، القاهرة، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر ، كندا،1995، ص17.

²- أحمد عوض عبده، أدب الطفل العربي، ص16.

³-المرجع نفسه، ص17.

⁴- المرجع نفسه، ص18.

يتبين للباحث في أدب الطفل أن الطفل يتمتع ما يتم عبه الراشد و لم يكن أدب الطفل مألوفاً بين الأدباء عند ظهوره بفرنسا في القرن 17م التي كانت حقاً رائدة و سابقة في هذا النوع من الأدب من خلال إصدارها لمجلات خاطئة بالأطفال، و قد ظهر رواد في هذا الخاصة بتربية الطفل و التي كان لها الفضل في إرساء أسس و مبادئ خاصة بالكتابة للأطفال، إلى جانب هؤلاء الرواد نجد الشاعر الكبير "لافونتين" الذي كان يسمى بأمر الحكاية الخرافية في الادب العالمي، و قد تأثر به الكثير من الشعراء أمثال أمير الشعر الغربي: أحمد شوقي.

و تعد الأسبق في إصدار مجلات خاصة بالطفل، كما يتعبّر "تشرلز بيرو" من رواد أدب الطفل في العالم، و قد ساعدت كتاباته "جون جاك روسو" الخاصة بتربية الطفل على إرساء أسس و مبادئ خاصة بالكتابة للأطفال، و في فرنسا أيضاً كان الشاعر الكبير "لافونتين" الذي خاطب الأطفال بلغة الشعر وأطلق عليه "أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي" و تأثر به كثيراً من الشاعر الكبير أحمد شوقي⁽¹⁾.

ثم جاء بعد ذلك في إنجلترا في التقافها لهذا الجانب في القرنين السابع و الثامن عشر و كانت أيضاً من الدول السابقة في الإهتمام بأدب الأطفال، و قد عرف أدب الطفل تغيراً نوعياً بصور قصتين مؤسستين هما (مغامرات روبنسون طرزان) "لديا دي خو" سنة 1719 و قصة (رحلات جنيفر) لجونتان سوييف سنة 1926، و تعتمد القصة أيضاً على الخيال و المغامرات⁽²⁾.

ثم تاتالي قصة "أليس في بلاد العجائب" التي أصدرها "لويس كازول" (1823-1898) والتي تعتبر أشهر القصص الإنجليزية التي كتبت للأطفال مباشرة و قد تطور أدب الأطفال في إنجلترا مع بدايات القرن العشرين و دخل هذا المجال العديد من الكتاب العضاء أمثال "ميتر ديكسون" تشالنديكنر" و جورج اليوت، لويس كازول و هو صاحب أشهر قصة ف ياللغة الانجليزية بل لعلها أشهر القصص التي إحتلت الصدارة في التاريخ الأدبي كله و هي قصة "مغامرات أليس في بلاد العجائب"⁽³⁾.

وبعد فرنسا جاء الدور على إنجلترا التي أهتمت بأدب الطفل كثيراً خلال القرنين السابع و الثامن عشر و قد عرف هذا النوع من الادب تغسراً كبيراً بصور أهم قصتين هما: " مغامرات روبنسون كروز"

¹-محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، سنة 2004، ص24.

²-المرجع نفسه، ص24.

³-المرجع نفسه، ص25.

لدانيال دي فو سنة 1719م، و قصة "رحلات جونيفر" لجونتان سوييف" سنة 1726م، و تعتمد هاتين القصتين على المغامرات والخيال.

و من أشهر القصص الإنجليزية أيضا، نجد قصة "أليس في بلاد العجائب" لصاحبها "لويس كارول"، و تطور أدب الطفل في إنجلترا بشكل ملفت بداية من القرن 20م، حيث تناول هذا الأدب العديد من عظماء الادب أمثال: "ديسكون" و "جورج أليسون إضافة إلى "لويس كارول" صاحب قصة "أليس في بلاد العجائب" التي نالت الصدارة في تاريخ الأدب الإنجليزي بل حتى الأدب العالمي بصفة عامة.

ثم ألمانيا و كان أول كتاب حقيقي للأطفال هو "حكايات الأطفال واليوم" والذي ظهر الجزء الأول منه سنة 1812 و يعده بعامين ظهر الجزء الثاني.

و يعتبر الأخوين "جريم" أول من إستخدمها مصطلح "كان يامكان" و إستقى الأخوين "جريم" خطابتهما من الشعر الألماني نفسه و لذلك تعتبر تلك الحكايات من التراث الألماني، و من أشهر الكتب في ألمانيا بعد الكتاب المقدس.

و تعتبر ألمانيا حاليا من أول الدول في الإهتمام بالإصدارات الخاصة بالأطفال و خاصة كتب الأطفال⁽¹⁾.

الأخوان جريم:

هما "يعقوب" ولد سنة 1785 و توفي سنة 1863 و "فلهم" ولد سنة 1786 و توفي سنة 1859 ألمانيا، سلكا طريقا مختلفا في جميع التراث الألماني الشعبي الألماني كما هو من أخوة الشعب الألماني نفسه، دون أن يتدخل فيه حيث كان هدفها نقل الحكايات الشعبية التي عاشت عبر قرون كما هي و لا تزال حكايات الأخوين جريم حتى يومنا هذا تحصل في طياتها الجدة و الحيوية التي كانت عليهما أيان طهو ما أول مرة، بل أنما لم تزد من خلال المائة و الخمسين عاما الصافية إلا تأثيرا مما تزال الموسيقى و الشعر و الفن التشكيلي تستمد منها موضوعات إثارتهما⁽²⁾. كما تطور الأدب الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية و التي تعتبر من الدول التي تولي أدب الطفل إهتماما كبيرا، تساعدها في ذلك

¹ - محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص27.

² - المرجع نفسه، ص28.

الحكايات المادية و إستخدام التكنولوجيا المساعدة في الطباعة و إخراج كتب و مجلات الأطفال والقصص الصغيرة.

أما في ألمانيا فقد برز في هذا المجال الكاتب "بول بنيان"، صاحب أشهر رواية بعنوان "الأمريكي الخشاب"، ثم يأتي بعده "جول هاريس" بحكايته "مغامرات العم ريمون"...

ثم إنتشر هذا النوع من الأدب في كل من الدنمارك، لإيطاليا ثم روسيا و كذا بلغاريا و حتى اليابان. و الملاحظ أن منذ بداية النصف الثاني من ق 20م بدأ أدب الطفل يتجه إلى التغيير التام كما ونوعا و هذا في كل أرجاء العالم، حتى سميت هذه الفترة بالعصر الذهبي.

و من أشهر القصص التي ظهرت في الدنمارك قصة "البطة القبيحة" لصاحبها "هانز أندرسون" أما في إيطاليا، نجد الكاتب "إينالو كالفيتو" الذي نقل قصص الأطفال من اللهجات الإيطالية إلى اللغة الإيطالية الحديثة.

أما في روسيا فقد ظهرت مجموعة قصصية بها تحت عنوان: " أساطير روسيا" ومن أهم من أشتهر في هذا المجال "بوشكين" صاحب قصيدة "الصيد و السمكة".

و يعتبر الكاتب "بول بنيان" من رواد أدب الطفل الآخر يلي و من أشتهر رواياته "الأمريكي الخشاب" و أيضا "جول هاريس" و حكايته "مغامرات العم ريمون و غيرها من الكتاب المعاصرين الذين وصلوا بأدب الأدب إلى أميكا إلى مرتبة رفيعة⁽¹⁾.

ثم بعد ذلك الدنمارك، ثم إيطاليا، ثم روسيا ثم بلغاريا ثم اليابان إلى أن نصل إلى النصف الثاني من القرن العشرين فنجد أن أدب الطفل بدأ يتجه إلى التعبير التام في الكم النوعي في جميع انحاء العالم مما جعلنا نطلق على هذه الفترة من هذا القرن "العصر الذهبي"⁽²⁾.

و من أشهر قصص في الدنمارك قصة البطة القبيحة للكاتب "هانز اندرسون" و في قصة تدور حول الجنديات و الأشباح أما في إيطاليا الكثير من الكتاب الإيطاليين عن قصص الأساطير بعد صدور كتاب "تشارلز بيرو" أساطيرنا كاتب كذبا فالكاتب: إينالو كالفيتو جمع و نقل خصص الأطفال من

¹- محمد حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص27.

²-المرجع نفسه، ص19.

اللهجات الإيطالية إلى اللغة الإيطالية الحديثة، و من أشهر من كتبوا في إيطاليا "جين روداري" حيث كتب قصة "جيب في جهاز التلفزيون" و هي شبة بقصة اليس في بلاد العجائب⁽¹⁾.

أما روسيا فنشرت أدل مجموعة قصية تحت عنوان أساطير روسيا" و من لروادها "بوشكين" الذي كتب خاطب الطفل في قصيدة "العيادة و السمكة" و تولسوي الذي كتب للأطفال قصص ندل على المعينة و السلام، و كريلكوف الذي كتب قصص دين لسان الحيوان تمثل الواع الودي أبان حكم القياصرة⁽²⁾.

و أخيرا اليابان الذين إهتموا بأدب الأطفال و هناك كثيرا من المؤلفين أمثال السيدة "كيولرا بواسكي" حيث ألقت كتباً عن الحيوانات و الطيور و الأزهار و كان هدفها تعليم الأطفال اهمية طبيعة الناس⁽³⁾.

تاريخ أدب الأطفال:

في الوطن العربي:

حيث في تراثنا الأدبي، رغم ثرائه، ما يمكن أن نسميه في ضوء المعايير الحديثة أدب الطفل⁽⁴⁾ وأن مصطلح أدب الطفل ذو دلالة مستحدثة⁽⁵⁾. حيث لم يتبلو في أدبيا العربي الحديث إلا في أواخر القرن التاسع عشر⁽⁶⁾، و يؤرخ العديد من الدارسين تناولو التاريخ لأدب الأطفال العام 1875 كبداية بنشأة الأطفال في الأدب الغربي الحديث بدليل إصدار رفاعة الطهطاوي لكتابه الموسوم الأمين في تربية البنات و البنين، بينما الترجيح الأحزاب إلى الصواب في نظر أحمد ذلك يعود إلى عام 1870، و هو التاريخ

¹-حنان عبد الحميد، أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر، والتوزيع، عمان، الأردن، 1996، ص10.

²-حسان عبد الجيد، أدب الأطفال، ص 12.

³-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفة و وسائله و فنونه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالإشتراك، مع دار الشؤون الثقافية العامة، ص 105-107.

⁴-عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر، مكتبة دار العربية للكتاب، 2000، ط1، ص4.

⁵-عميار سيد علي، أثر ألف ليلة في قصص الأطفال الأدبيين الأنجلو ساكوتي و العربي، رسالة نيل شهادة ماجستير، جامعة مستغانم، 2010، ص 21 (نظر النص الكلي).

⁶-أحمد زلط، أدب الأطفال أصوله مفاهيمه، الشركة العربية للنشر و التوزيع، 1994، ط2، ص135.

الذي ثم فيه إصدار مجلة، (روضة المدارس المصرية) التي كانت موجهة أساساً إلى تلاميذ مدارس الديار المصرية⁽¹⁾.

و هناك من يرى أن أو كتاب الاطفال عربي حديث هو (النفثات) "لزرقي الله حسون" من حلب ونقلا عن الأستاذ "علي حمد الله" في مؤتمر تونس عام 1986 أن أول من وضع عبارة أدب الطفل بهذه الصيغة أديب سوري من حوادث قبل ستة قرون تقريباً⁽²⁾، أما "أحمد نجيب" فقد خلفي إلى أن القصة (القطيفات) لمحمد حميدي و جورج روب التي نشرتها دار المعارف سنة 1912 هي أول كتاب أطفال عربي، بينما يرى عبد التواب يوسف أن أقدم قصة عربية هي (الأسد الغواص)⁽³⁾.

جلید أبو نصر البداية المتأخرة لأدب الطفل العربي إلى ثلاث أسباب:

أولاً: لم يكن هناك رغبة في تقبل فكرة ما يسمى بحاجات الأطفال و شؤونهم بالرغم من ثراء المادة الحكاية للأدب الشعبي العربي، و تنوع مواضيع و حكايات الشاطر حسن" و نوادر حجا"، و السير الشعبية لأجيال ابن زبيد الهلالي و عنتر بن شداد و الزناتي خليفة و كذلك حكايات الف ليلة و ليلة، فإن عدد من الحكايات كان مرفوقاً من طرف المربين الذين يعتقدون أنما لا تتوفر على أي قيمة تربوية.

ثانياً: إن الكتاب أم يكونوا يرغبون في إستعمال لغة عربية بسيطة.

ثالثاً: إن التأثير لكتب الأطفال كانوا يعتمدون كثيراً على الترخيصات للأعمال الأدبية التي تعتني بوصف حالات بيئات أجنبية غريبة عن الأطفال العرب⁽⁴⁾.

إن ما وصل إلى الأطفال من مصدين هما:

اولهما: عن طريق الترجمة من بعض اللغات: و خاصة اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

¹ - احمد زلط، المرجع نفسه، ص153.

² -محمد يرعين، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996، ط2، ص78.

³ -أنظر راجعي يحيى، تاريخ الأطفال العالمي، الواقع الإلكتروني أنا (w.adabaifal.com).

⁴ -راجعي يحيى، المرجع نفسه.

و ثانيهما: تبسط الحكايات و الأقاصيص العربية المتحدة من تراثنا الأدبي ⁽¹⁾. لهذا فإن الإرهاصات الأولى كان مصدرها الترجمة، فقد ترجم "محمد كان جلال" الحكايات الخرافية ل "لافونتين" ما بين 1849-1854، و قد أطلق عليهما عنوان "العيون اليواقظ في الأطفال و المواعظ"⁽²⁾. و ألف بعده إبراهيم العرب (كتاب العرب) عام 1911 تأثرا ب " لافونتين" أيضا⁽³⁾.

و مع أن أحمد شوقي كان متأثرا ب "لافونتين" كذلك إلى أنه إستطاع من خلال ما قدمه للأحداث من مقطوعات و قصص شعبية جاءت على أسنة الغير والحيوان أن يشق ريادته الأدب الطفل في اللغة العربية⁽⁴⁾.

تعدد الكتابات في هذا المجال الأدبي و ذلك عبر التأثير و التأثير و ذلك التطوير في طريقة الكتابة بطريقة فنية أدبية و قد نكون إما مترجمة مقتبسة عن قصص أجنبية أو تاريخية عما رأينا في السعي السابق أن أحمد شوقي تأثر كثيرا بالجانب "لافونتين" و هذا التأثير يخلق طريقة إبداعية جديدة.

و إلى جانب شوقي، فقد كتب المهراوي للأطفال منظومات قصصية بعنوان "سمير الأطفال للبنين" سنة 1922، ثم نفس العنوان سنة 1924، يتم "أغاني الأطفال"⁽⁵⁾.

غير أن الثورة العقلية كانت على يد الكاتب المصري 'كامل الكيلاني' (1897-1959) الذي يعد أول كاتب تخصص في انتاج ادب الاطفال بالعربية بين (1930-1950) ⁽⁶⁾ في هذا القول اشارة الى أن ادبي الطفل في الوطن العربي كان على يد الكيلاني و هو أول رائد اهتم بهذا المجال .

و كان مسؤولا عن سلسلة من كتب الاطفال التي تجاوزت المائتين 200 بين قصة و مسرحية وكانت اول قصة له هي سندباد البحري سنة 1927. ⁽⁷⁾ اضافة الى اعمال ادبية كقصة علاء الدين

¹-هادي نعمان، المرجع السابق، ص105،107.

²- أحمد زلط، أدب الطفل بين احمد شوقي و عثمان جلال، ص21.

³- احمد زلط، الطفولة أصوله، مفاهيمه رواده، ص152.

⁴- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ثقافة و أدب الأطفال، القاهرة، الدار الدولية للنشر و التوزيع، مصر، كندا، 1995، ص22.

⁵-محمد بريغشت ادب الاطفال اهدافه و سماته ص 83-84.

⁶-عميار سيد علي اثار الف ليلة و ليلة في قصص ادب الاطفال بين الادبيين الانجلوساكسوني و العربي ص22.

⁷-مفتاح محمد دياب ،مقدمة في ثقافة ادب الاطفال ص22.

والمصباح السحري و غيرها من القصص ,و من الرواد الذين برزوا في الثلث الثاني من القرن العشرين 'عمر فروج وحبوبة حداد وروز غريب ' في لبنان و عبد الكريم الحيدري و نصر اسعيد' في سوريا وبعضهم تجاوزت شهرته حدود بلاده مثل الكيلاني ,و محمد سعيد العريان , و عطية الابراشي, و ابراهيم عزوز, و احمد نجيب⁽¹⁾

و بينما كانت الترجمة مصدرا رئيسيا من مصادر ادب الاطفال في العالم العربي بين الحربين العالميتين ,فقد بدأت تتراجع لصالح التأليف العربي الى تأليف نوعي في السبعينات دون أن تختفي تماما او تتمكن من المحافظة على مكانتها السابقة⁽²⁾

و لقد كان لحرب حزيران عام 1967 اثرا كبيرا على الاهتمام بالاطفال و ادبه من خلال رؤية تهدف الى بناء مجتمع سليم و قوي, و الذي يشكل للاطفال لبنية الاساسية فيه⁽³⁾ في هذا النقص المطروحان امامنا و الذي محتواه عن تطور ادب الاطفال بعد الحرب العالمية و الذي كان اختلاط الاوربيون و العرب , و اختلاط الاساليب و طريقة الكتابة و التي تتمثل في الالوان الادبية و الفنون جعلت من الادب الطفل هدفا للرواد و الكتاب باعتباره نوع ادبي جديد و عصري اذ يفتح الشهية للتلقي و الاستقبال , كما انه عرف هذا الوقت الترجمة للكتاب و المؤلفات الغربية و الاجنبية مثلا عن ذلك مؤلفات (لافونتين) .

وكذلك ادت الهرمية الى الاعتراف بالحاجة الى ادب عقلاني يتخذ حركة ايجابية لاصطلاح نوعية كتب الاطفال⁽⁴⁾ وبخاصة اذا اخذت بعين الاعتبار السلبية الناجمة عن ما قد تسببت فيه دور النشر الاجنبية في بداية الستينات من اغراقها لسوق الكتاب العربية بترجمات هزيلة قدمتها في ثوب لغوي عربي مصطنع بعيدا عن فهم الاطفال , الشيء الذي اعتقبته ردود فعل قوية⁽⁵⁾ .

¹-احمد ابو أسعد تطور فن الكتابة في البلاد العربية و مشكلاته ,الموقف الادبي 1980 ص219 .

²-علي الحديدي في ادب الاطفال , مكتبة انجلو المصرية القاهرة مصر 1991 ص169 .

³- رافع يحيى تاريخ تطور ادب الاطفال العالمي الموقع الالكتروني WWW.ADABATFAL.COM

⁴-عميار سيد علي اثار الف ليلة و ليلة في قصص ادب الاطفال بين الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص23.

⁵-المرجع نفسه. ص790.

أن التمييز النوعي في التأليف و الطبع الذي حدث في ليبيا و قبلها في مصر ، دفع بعجلة هذا الادب الى النهوض على قدميه⁽¹⁾ و بانتزاع اعتراف الهيئات العالمية و الادبية و اصبح مادة مدرجة ضمن مقررات المعاهد و الجامعات⁽²⁾ و على غرار المناخ الثقافي و السياسي التي حظيت به لبنان في فترة الستينات فقد تسير لسوريا أن تحضى به بعد ذلك ، و كان من أدبائها البارزين في هذا الحقل "سليمان العيسى" الذي انصرف في الكتابة للصغار بعد حرب حزيران ، و كذلك "عادل عبد الله ابو شنب" و "زكريا شاهر"⁽³⁾ وشهدت العراق ثورة حقيقية في هذا المجال في العشرية التالية ، عندما جلب خبراء الاجانب لمساعدة الكتاب المحليين على انتاج الكتب الجيدة ، غير أن هذا المسار ما ليست أن تعثر بسبب الحروب التي عصفت بمستقبل البلاد في دوامة الدمار و الحصار⁽⁴⁾ .

و هنا نرى أن تيار الترجمة ساد في الوطن العربي باعتباره نوع ادبي جديد مثمر و مليء و مجاله واسع ، و ذلك لترجمة المؤلفات الاجنبية و الغربية باعتبارها مؤلفات خاضت في النوع الادبي الجديد والذي هو ادب الطفل ، كما نرى أن الرواد الادبيين الاجنبيين قاموا بمساعدة الرواد المحليين للتوسع في هذا النوع الادبي الجديد و خاصة الدول العربية الجديدة التي خاضت و تعرضت للاستعمار و الداخلة في المجالات الحربية .

تطور أدب الاطفال في الوقت العربي كان غير مكافئ في كل الحالات كانت وتيرته سريعة في مصر، و لبنان و سوريا و العراق و تونس بعد ذلك، نجد ظهوره متأخرا في دول الخليج و دول أخرى مثل اليمن التي نجد وميلاد أدب الطفل فيها بالعالم 1973، و المغرب إلى غاية الثمنيات، و لا يزال الأدب الأطفال يخطو ففيما خطواته الأولى، معتمدا) ترجمات من أدب الأطفال الفرنسي الذي كان منتشرا في لبنان⁽⁵⁾. و في حين واصلت مصر و لبنان تقديم أغلب المساهمات في أدب الطفل عبر العالم العربي إنكفات العراق و الأردن و تونس و الجزائر و الكويت إلى تشجيع كتابها المحليين⁽⁶⁾.

¹ - عمار سيد علي اثار الف ليلة و ليلة في قصص ادب الاطفال بين الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص791.

² - رافع يحيى تاريخ تطور ادب الاطفال العالمي الموقع الالكتروني WWW.ADABATFAL.COM

³ - عمار سيد علي اثار الف ليلة و ليلة في قصص ادب الاطفال بين الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص24

⁴ - المرجع نفسه، ص791.

⁵ - راجع يحيى، تاريخ تطور أدب الأطفال العالم (www.ADABAIPAM.COM).

⁶ - ترجمة عيار عبيد علي، أثر ألف ليلة و ليلة، في قصص ادب الأطفال الأدبين الأنجلوساكسوني و العربي ، ص24.

لا ننسى أيضا أدب الطفل عن العرب قديما و ذلك في عصور مختلفة في العصر الجاهلي: كانت الصفة عبارة عن حكايات و أساطير شعبية تروي في مضارب الخيام للكبار و الصغار و كانت المرأة تحكي للأطفال قصصا عن المعارك و الفروسية و عن الأمم الصافية و الأسلاف و كان هدفها تعزيز سلوك القبلي و الإنتماء للقبيلة⁽¹⁾.

في العصر الإسلامي: بمجيء الإسلام ظهرت القصة الدينية إذ كانت الأمهات تحكي للأطفال، أخبار النبي صلى الله عليه و سلم و أعماله وإخبار من معه من المسلمين، و كان من عادة الأباء قراءة المدائح النبوية و النزائل الهوية و كان هدفها تثين العقدة و توجيه الناشئين إى لاحق و التعود على الصبر و الثبات و الحث على الجهاد، و قد أدت الفتوحات الإسلامية إلى ظهور عدد من القصصين أمثال "تميم الداري" و هو أول شخص عدد قص في مجلس الرسول و "أبو إسحاق كعب بن نافع" الذي إستلم قصفه من التوراة و من ملوك اليمين⁽²⁾.

العصر الأموي: إستقطبت القصص في عهد معاوية في بث الدعوة السياسية من خلال الأماكن المختلفة خصوصا المساجد ، و كانت قصص في العصر الأموي، دينية- تاريخية و سياسية⁽³⁾.

العصر العباسي: أدى اختلاط الأعاصم إلى امتزاج الثقافات الإسلامية بثقافات مفتوحة، كالفارسية و الرومانية و اليونانية المصرية ... من اهم القصص "حي بن يقطان" لابن طفيل ، و سيف بن ذي نرن" و عنتر ابن شداد" ... و قصص أحزمت من الحلفاء الراشدين⁽⁴⁾.

في هذه النصوص الثلاثة و التي يشر إلى أن أدب الطفل هو نوع أدبي قديم و التي كانت صعبة و كتابات و يشبه ، و هي حديث عن الصحابة والخلفاء الراشدين بناء عن الشخصيات الدينية التاريخية إذا كانت أدب الطفل يلقي بطريقة شفوية حسن اتى وقت الكتابة.

و هذه الإختلاط الأعاجم مع نطاقات الإسلامية و ذلك بثقافات معنوية، فارسية، عربية، ورومانية، فرعونية و غيرها من الثقافات الأدبية.

¹- أنظر راجعي يحي، تاريخ الأطفال العالمي، الواقع الإلكتروني أنا (w.adabaifal.com).

²-أحنان عبد الحميد، ادب الأطفال، الأردن، 1996، ص10.

³-المرجع نفسه، ص11.

⁴-المرجع نفسه، ص13.

الفصل الأول

الدراسات المقارنة في أدب الطفل

1- الأدب المقارن في مفهومه المعاصر

2- بول هزار و أدب الطفل

3- المجالات المؤسسة لأدب الطفل

1. الأدب المقارن في مفهومه المعاصر:

ان مفهوم الادب المقارن في صيغته الكلاسيكية لا نجده يتعدى دراسة الادب القومي في علاقاته التاريخية بغيره من الادب الخارجة عن نطاق اللغة القومية التي كتب بها⁽¹⁾. (1)

و يبين هذا التعريف هذا التعريف التأكيد على الامرين :

اولهما المنحى التاريخي للعلاقات المؤثرة، و الثاني الفرق اللغوي كشرطين و عنصرين أساسيين في أي دراسة مقارنة من وجهة النظر الفرنسية التي تمثل فكرة الاورومركزية المتعالية .

بينما لا يروق لمناهضي فكرة الاورومركزية أن يتقيدوا بالتزامية هذين الشرطين ليفسحوا المجال واسعا امام الدراسة المقارنة من خلال التعريف الذي اختاره هنري مارك من الادب المقارن هو دراسة الادب خارج بلد خاص ، و دراسة الادب خارج بلد خاص ، و دراسة العلاقات بين الادب من جهة اخرى و بين مجالات اخرى من المعرفة مثل : الفنون كالرسم ، نحت و فن العمارة ، الموسيقى ، الفلسفة ، التاريخ السياسة ، الاقتصاد ، علم الاجتماع ، علوم الدين -----، من جهة اخرى و باختصار هو مقارنة ادب مع أدب اخر وأداب اخرى ، و مقارنة الادب مع حقول للتغيير الانساني⁽²⁾.

و نفهم من التعريف الثاني ان الميزة الادبية هنا لابعاد المقارنة قد انتقلت الى ميزة التعبير بالمقارنة بيت الادب كوسيلة من وسائل التعبير البشري و الفنون و العلوم ، و لكن في نهاية المطاف لا تعد الا اشكال تعبيرية يتوخاها الانسان للتغيير عما تستزله المكاشفة الفكرية و الروحية .

وبالنظر الى تزايد وتيرة النمو الاقتصادي العالم ، مرفقا بالاتصالات المحدثه، والعلم التكنولوجيا وسقوط الحدود السياسية وتزايد التحرك الطوعي والهجرة كنتيجة للحرب والفقر والاضطهاد السياسي، يتضح أن هذه العوامل افرزت اشكالية استقطاب البعد الثقافي للدراسات المقارنة مما دعا بالضرورة الى استقصاء نتائج المقارنة لانتاج الثقافة، وفي نفس الوقت دفع بالدارسين الى اعادة التفكير في الهويات الثقافية فما وراء

(1) - محمد غنيمي الهلال. الادب المقارن. دار العودة. بيروت. لبنان. ط3. 1982. ص10

(2) - henry.h.h.remerk :comparative lituratue its definition and function in (comparative litirature method and persepctive).edited by newton p.stallknech and horst frenz ; southemillions unversity press ;1973 ;p1

ترجمة سيد علي عمار . اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي رسالة نيل شهادة الماجستير جامعة مستغانم 2010 ص 21

صيغ التعريف الوطنيّة التقليديّة، واصبح من المؤكدان دراسة الانتاج الثقافي خارج الحدود الوطنية الواقعة في صميم الادب المقارن⁽¹⁾.

أن اعتماد الدراسات المقارنة للبعد الثقافي من الاختلافات الثقافية هدفا لدراسات الادب المقارن في نفس اللغة مثل المقارنة بين الادب الانساني و أداب امريكا اللاتينية او أداب البلدان الاخرى الناطقة بالالمانية ,او البلدان الناطقة بالانجليزية.⁽²⁾

وفضلا عن هذا فان ما ساعد أكثر على تأسيس هذا البعد الثقافي في الدراسة المقارنة اساسيان

الاول, يتجسد في ظاهرة العبور ما بين الحقول crossing border insterdisiplinaryphenomena اذا
اصبح التحليل هذه الظاهرة في مقدمة الدراسات بين الحقول للادب و الثقافة, و هو المجال الذي فتح
امام الدارسين فرصا جديدة لعبور تلك الحقول التي تقضل التاريخ و الانثربولوجيا و الفن و الادب و
الاقتصاد⁽³⁾.

الثاني,خاص بتطور مفهوم ما بعد الاستعمار post colonialis الذي اثبت انه منهج مثمر في مناقشة
الموضوع الموضوع الثقافي و المقارني, كما اثبت دوره الاساسي في تأسيس هذا الحقل في اسيا و افريقيا
و امريكا الجنوبية, فهو متميز بتحويل مشهد الموضوع المقارني و ذلك انطلاقا من تطور اورو مركزي و
منظومته القيمية الى تطور منظور عالمي اوسع, يفتح على كل الامم و الثقافات من دون تمييز⁽⁴⁾.

في مقولته الاولى اشار الى ان الدراسة المقارنة تجسدت في ظاهرة ما بين الحقول و التي بدورها تفصل
الادب عن التاريخ و الانثربولوجيا و الفن و غيره, و في القول الثاني اشار الى التطور الخاص بعد
الاستعمار و انه أصبح منهج يتلقاه الادباء في أسيا و إفريقيا و أمريكا الجنوبية و انه ذو قيمة و تطور
عالمي واسع.

(1)-انظر emer o sillvian :comparative children'sliterature,transalition by antheabell,routhege, london and new york .2005 p4

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين

الانجلوساكسوني و العربي ص27

(2)- المرجع نفسه، ص4

(3)-المرجع نفسه ، ص نفسها.

(4)-انظر emer o sillvian :comparative children'sliterature,transalition by antheabell,routhege, london and new york .2005 p4

ترجمة .عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص4

و تأكيداً على هذا المنحى الثقافي في الدراسات المقارنة، فقد تم في الوقت الراهن استبدال الدراسات التقليدية التي كان التيار المهيمن فيها هو بحث الصلات بين النصوص الشخصية للكتاب، و الاجناس و الفترات، و الاداب القومية بدراسات ثقافية مقارنة لما بين الحقول interdisciplinary.⁽¹⁾

و هنا نفهم انه المقصود من هذا القول هو الخروج عن التقليدي القديم و البحث عن علاقة بين النصوص الشخصية للكتاب و الاجناس بمعنى هذا الاستبدال يكون بما هو جديد.

وتتويجا لهذا الاتجاه، نشر الدارسون الرواد لجمعية الادب المقارن الامريكي تقريراً سنة 1993، يقترحون فيه تعريفاً جديداً للادب المقارن جاء قُيماً يلي: "أن فضاء المقارنة اليوم، يقم مقارنات بين المنتجات الفنية غالباً ما تدرس من مختلف التخصصات، بين التقاليد الثقافية الغربية - سواء الراقية منها او الشعبية، وتلك الثقافات التي ليست غربية، بين النتاج الثقافي للشعوب المستعمرة كما قبل وما بعد الاتصال، بين تراكيب الجنس المعرفة على انها انتوية، والاخرى المعرفة على انه مذكر، او بين التوجهات الجنسية المعرفة على انها سوية، والاخرى المعرفة على انها منحرف؛ بين طرق الدلالة العنصرية والعرقية، بين قواعد تفسير نطق المعاني والتحليل المادي لطرق انتاجه وسيّره.⁽²⁾

المعنى ان رواد للجمعية الادبية المقارنة هو تقديم مفهوم جديد وعصري للادب المقارن الذي يكون موازياً و مطابقاً مع المنتجات الفنية الراقية، و كوسيلة للاتصال مع العلوم و الفنون الاخرى التي تعمل على بنين قواعد و معاني و تحاليل انتاجية مماثلة للثقافات الغربية.

2. بول هزار و ادب الطفل

لم ينل ادب ا لاطفال اهتمام الادب المقارن، ولا النقد الادبي الاكاديمي الا مع نشر بول هزار poulhazard لكتابه الكتب، الاطفال و الرجال les livres les enfants les hommes سنة 1923، واذا كان الكتاب يعد اول ثقافة من دراسة المقارني في حجم هزار فيحقل الدراسة المقارنة الى ادب

(1) -انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by antheabell,routhege, london and new york. 2005 p4 ترجمة عمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص27

(2) -انظر haun saussy,exquisite :cadavers stitvhedform dresh nightmares in (comparative literature in an age of globalisation) the jhonshopkins unversitypress,2006 p18-19 ترجمة عمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص28

الاطفال ،فانه في نظره لا يمثل اول خطوة في حقل جديد من المعرفة، بقدر ما يشكل مرافعة لحقل الاطفال بان يخصص لهم كتب خيالية لا تعليمية، ولصالح تربية ادبية من خلال قراءة نصوص نوعية ذات جودة جمالية عالية و التي عزها الى سلسلة من الكتب الاوروبية التقليدية للاطفال.⁽¹⁾ هنا نقول ان ادب الطفل انه لم يلقى ذلك الرواج الكبير في الادب المقارن و في النقد الادبي الى بدخول و نشر بول هزار له في حقل الدراسات المقارنة.

ان العرض المقارن الذي قدمه هزار عن تاريخ مختلف التقاليد الاوروبية لادب الاطفال دفاعا عن تصويره عن التربية الادبية ، يتلخص في كون الاطفال في حاجة الى نوع من الادب الذي يجعل من الطفولة شيئا محسوسا من اجل اتمام هوية طفلية حرة .⁽²⁾ ما أشار اليه بول هزار هنا ان الاطفال في حاجة جديدة الى نوع ادبي خاص بمعني بعيدا عن ادب الكبار و هو النوع الذي يوقض فيهم الاحاسيس و المشاعر الطفولية

و في واحد من اكثر الشواهد تكرارا ان ابي الا ان يتحدث الاطفال بأنفسهم في ندائهم للاطفال. اعطونا كتباً، عطونا اجنحة يا من انتم أقوىاء و قدراء ، ساعدونا على الفرار الى بعيد، ابنو لنا قصور لازوردية في وسط الحدائق الساحر، أرونا الجنيات تحت ضوء القمر ، إننا نريد ان نتعلم كل ما درسناه في المدرسة لكن، رجاء، إسمحوا لنا بان نبقي على احلامنا⁽³⁾ ما أراد ايصاله في هذا القول ان أحلام الطفولة محصورة في الخيال الواسع و محدودة و ذلك في قصر و قمر و رؤية للجنيات انها أحلام خيالية طفولية كما انه هناك رجاء في البقاء في هاته الاحلام الواسعة .

و بخصوص الدور الذي يلعبه ادب الاطفال في بناء الخصوصية الثقافية و الهوية الوطنية فان بول هازار paulhazard قد افرد جزءا خاصا من مناقشته لهذا الجانب الذي ورد تحت عنوان، (إمتياز الشمال عن الجنوب) .تعرض فيه للإنجازات ادب الاطفال للعديد من الدول الاوروبية ،فأما اسبانيا فقد اهمها كليا

(1) -انظر paul hazard :books,childrens and man,trans.m.mitchell,boston :the horn book,1944.p4

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص29

(2) -انظر paul hazard :books,childrens and man,trans.m.mitchell,boston :the horn book,1944.p4

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص29

(3) _ نفس المرجع ص(نفسها)4

و أعتبر الرائعتين بينوتشيو pinocchio و كيور cuore مختلفتين , و وضع التقليد العام و الفقير الخاص بالجنوب في مقابل ما للشمال من اغاني الترقيص الانجليزية ,و القصص المدرسية مثل يوميات توم براون المدرسية ton brownsschooldays و كتاب من حجم السير والتر سكوت sir walterscott , و وبرت لويس ستيفنتسن Robert louis stevenson , و كيبلينغ keepling , توين twain , بوشكين pushkin , وجوغل Gogoul , هانس كريستيان اندرسون hanschristiananderson⁽¹⁾ أدب الطفل يلعب دورا هاما في بناء الخصوصية الثقافية و الهوية الوطنية و ذلك من خلال القصص و الحكايات التي يوصلها رواد هذا النوع الادبي للاطفال سواء كان ذلك في الجنوب او في الشمال و لكن تختلف القصص و الحكايات من كاتب الى اخر و من بلد الى اخر.

لقد اعطى هزار تفسيرين لامتياز الشمال عن الجنوب

الأول علل فيه التطور الخاص , وطبيعة الخيال باستعمال نظرية المناخ القديمة في شرح خصائص الامة⁽²⁾. و المعنى هنا هو البيئة التي نشأ بها و التي ترعرع بها و التي هي بدورها مصر الهامه.

و الثاني من خلال توجيه سؤال هاما في سياق دراسة مقارنة لتطور ادب الطفل عن المدلولات المختلفة للطفولة في مختلف الثقافات، وأدى في هذا السياق تم الطفولة تتواجد في موطنها الحق في الثقافات الاوروبية الشمالية ,اما بالنسبة للاتنيين فالاطفال لم يكونوا ابدا شيئا اخر , فأما الشمال قد فهموا جيدا هذه الحقيقة .إن الرجال قد بلغوا سن الرشد فقط و هم اطفال⁽³⁾ في هذا القول يشير الى اختلافات ثقافية من بلد الى اخر بمعنى لكل دراسة مقارنة موروث ثقافي مختلف و طريقة تلقي الطفل و طريقة الالتقاء تختلف من مقارن الى اخر فما يفهمه الشماليون يختلف عن ما يفهمه مقارنو الجنوب.

و استنادا الى دراسة امير او سيلفيان emer o silvan فانه على الرغم من أهمية ملاحظات هزار في مجال المقارنة في موضوع المدلولات المختلفة للطفولة ,و التقاليد المختلفة لأدب الطفل الخاص ببعض

⁽¹⁾ انظر paul hazard :books,childrens and man,trans.m.mitchell,boston :the horn .book,1944.p4

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص30
⁽²⁾ نفس المرجع .ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي

ص99

⁽³⁾ _المرجع نفسه ص110

الامم و العقلیات المختلفة، فان ما قام به لا يرقى الى درجة التنظير الادبي للعلاقات الوثيقة بين الاطفال و أدب الكبار ،او فحص شروط الانتاج الادبي و الانتقال الدولي⁽¹⁾

ما أشارت اليه اوسيلفان في هذا القول أنه التقاليد و موروث الادبي يختلف من امة الى أخرى و ذلك عبر عقلیات مختلفة اي ما يشابه قول بول هزار في كلامه عن إختلاف الموروث الثقافي بين الشمال و الجنوب كما أشارت الى العلاقات الوثيقة بين أدب الاطفال و أدب الكبار و ذلك من خلال التنظير الادبي.

إن النقطة المركزية في دراسة هزار هو تخيله لمكان الطفولة يتجاوز كل الحدود السياسية و اللغوية ،وهو بمعنى اخر إفتراض لوجود جمهورية عالمية للطفولة⁽²⁾ و القصد من هذا الكلام انه أصبح هذا النوع الادبي الجديد واسع في مجالات اذ تخطى الحدود السياسية و اللغوية هذا ما ادى الى ظهور منظمات و جمهوريات خاصة بالطفل الصغير.

ولعل هذا ما يعلل الرواج الذي لقيه كتاب هزار على المستوى العالمي بعد الحرب العالمية الثانية حيث توالى الترجمات، فظهرت الترجمة الامريكية في 1944، ثم الالمانية في سنة 1952، ثم الترجمة السويدية فالتشكيلية و ما تلاها من ترجمات ،و هذا القبول الواسع لاعمال هزار hazard هو مرتبط في الاساس بفكرة الوظيفة الانسانية للكتب في اطار الجمهورية العالمية للطفولة، للتفاهم الدولي utopia of international under standing⁽³⁾ هذا ما ادى الى ظهور عدة ترجمات و ذلك بسبب الرواج الذي لقيته اعمال بول هزار و هذا القبول الواسع و الرواج لاعمال بول هزار هو الارتباط اساسا بفكرة الوظيفة الانسانية للكتب مع الجمهورية العالمية للطفولة و الذي لى الى ظهور العديد من الترجمات في مختلف الامم.

ان الايمان بفكرة الجمهورية العالمية للطفولة اصبح اكثر الحاحا في فترة ما بعد الحرب العالمية نظرا لفشل الكبار في تحقيق السلام و التفاهم الدولي اللذين تصبوا اليهما المجتمعات البشرية.

(1) _انظر comparative children's literature,transalition by antheabell,routhege,emer o sillvian : london and new york. 2005 p4

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص30

(2) _نفس المرجع. ص31

(3) _نفس المرجع. ص8

و لكن مفهوم الطفولة العالمية في هذا السياق يبقى تصورا رومانسيا يجهل الشروط الحقيقية لاتصالات الاطفال عبر الحدود ,فالشروط المعدة للطفولة في البلدان النامية ليست متكافئة مع غيرها من الشروط المعدة في البلدان المتقدمة⁽¹⁾

ومهما يكن ,فان اجراءات ما بعد الحرب قد شجعت التبادل الادبي في قضية التفاهم الدولي، وشجعت سلوك العقل المنفتح عموما تجاه اداب الامم الاخرى، وزاد معه التفكير المتزايد و المتحمس للاثار المفيدة الكامنة لادب الاطفال ، وهذا بالخصوص واضح من خلال عمل المكتبة العالمية للصغار ' the international library ' iyl و مؤسستها جيلا ليبمان jellalepman التي حاولت جعل مثال التفاهم الدولي من خلال ادب الاطفال على محك التطبيق بواسطة كثير من الانشطة، وبدورها في تاسيس المجلس الدولي لكتب الشباب ibby. the international board on books for young people .⁽²⁾

و من هذا نقول انه بعد فشل الكبار في تحقيق الامن و السلام للبشرية في العالم صارت فكرة وجود الجمهورية العالمية للطفولة اكثر من ضرورة خاصة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

لكن مفهوم الطفولة العالمية يبقى هدفا منشودا تسعى الى تحقيقه الطفولة ببراءتها دون تمييز بينها، لكن الحقيقة اثبتت عكس ذلك اذ لا يمكن تحقيق هذا المبتغى نظرا لوجود فارق شاسع و هو بين اطفال الدول المتقدمة و اطفال تلك الدول السائرة في النمو ، حيث ان روابط التواصل بين هؤلاء الاطفال اخذت طابعا سياسيا لا يخدم الطفولة العالمية بشكل من اشكال و لا يعمل على تحقيق احلامها و هو العيش في عالم واحد يسود فيه الامن و السلام ,دون حواجز ولا فوارق هو ذلك العالم الذي يكون فيه التبادل الادبي بين الاطفال عنوانه الرئيسي في ظل النظام الدولي الذي يشجع العقل المنتج لادب الطفل وبين الاداب اخرى و يتضح ذلك في عمل المكتبة العالمية للاطفال.

3.المجالات المؤسسة لادب الطفل

⁽¹⁾ _انظر ,emero sillvian :comparative children's literature,transalition by antheabell,routhege, .london and new york .2005 p4

ترجمة عمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص8
⁽²⁾ _المرجع نفسه ص31

ان الدري الادبي المقارن يسعى اساسا و باستمرار الى اكتشاف المكونات الادبية و الغير ادبية التي تسهم في بناء الاثر الادبي عبر حدوده المختلفة و دراستها من حيث طبيعتها الاولى و نشاتها و تطورها عبر الحقب الزمنية و ما طرا عليها من تطورات و تغيرات و انعكاسات ادبية , الامر الذي يجعل ادب الطفل محطة اولى في عملية البحث و استكشاف عناصره الادبية و المضمونية و الفنية و الظاهرية.

لا يمكن اليوم الحديث اكثر عن عدد الدعائم التي تستند طرح قضية موضوع الادب المقارن , فالنقاش المعاصر لتنظيم الموضوع و تعريف الحدود و نظام التسلسل ضمنه , من التعدد ما يتجاوز هذه العجالة⁽¹⁾ و المقصود هنا ان هناك عدة دعائم استندت على قضية الادب المقارن بمعنى هناك عدة تعريفات للادب المقارن في هذا النوع الادبي و الذي هو ادب الطفل و دراسة عناصره و خصائصه.

ان الدعائم استنادا ل اوسيلفيان Sullivan' O تسميية أطلقها أليخ فاينشتاين weisstein Ulrich في مقدمته لسنة 1968 للمراحل الادبية , الفترات , الحركات , الجنس و تاريخ المواضيع , الدوافع , والتوضيح المتبادل للفنون , مع أن الادب المقارن اليوم معد ليكون مشهدا مشتري ينظر إلى الانشطة الادبية بأنها مقحمة ضمن نسج معقد للعلاقات الثقافية⁽²⁾

ما قامت به اوسيلفيان هنا هو شرح لدعائم مقدمة الريخ و مراحل الادبية و علاقتها بالادب المقارن و ما يجعل هذه الدعائم من الادب المقارن ادبا فنيا مكتملا و من اهداف الدرس الادبي المقارن البحث في نشأته و مساهمته في دراسة و بناء هذا النوع الادبي و كذا تطوير الاثر الادبي عبر التاريخ من اجل معرفة التطورات و التغيرات التي طرأت عليها و هو ما جعل من ادب الطفل محل بحث و استكشاف عناصره بما فيها الفنية و الظاهرية , فقد اصبح الادب المقارن يستند الى دعائم كثيرة ضمن تعدد التعريفات لهذا الادب في مجال ادب الطفل.

⁽¹⁾ _انظر , comparative children's literature, translation by anthea bell, routledge, london and new york. 2005 p4

ترجمة عمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص36

⁽²⁾ _انظر , comparative children's literature, translation by anthea bell, routledge, london and new york. 2005 p4

ترجمة عمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص36

و على الرغم من هذا الاتجاه نحو التردد في الادب المقارن، تقدم اوسيلفيان O Sullivan اقتراحا بتيويا لتنمية حقل ادب الاطفال المقارن الذي سيقسم العقل و رسم حدود مجاله من الدراسة، و هو اول اقتراح من نوعه دعم فقط بالنقاش و التغيير المستقبليين⁽¹⁾

المقصود ان الادب المقارن سيتوسع اكثر في ادب الطفل بحثا عن مجالاته و مفاهيمه لفهمه و ادراكه وايصاله بمفهوم منطقي و بسيط وواضح قصد التغيير مستقبلا.

و ترى اوسيلفيان O Sullivan ان ادب الاطفال المقارن، يجب ان يخص نفسه بمواضيع نظرية عامة لأدب الاطفال، و بخاصة الاسئلة تختص بالنظام ذاته، بنيته الخاصة بالتبليغ، و الشروط الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية، و التيجب ان تهتم من اجل تطوّر ادب الاطفال، كما يجب التعامل مع اشكال ادب الاطفال في مناطق ثقافة مختلفة ومع وظائفها الخاصة في تلك المناطق⁽²⁾

و حسب اوسيلفيان O Sullivan ان أدب المقارن يجب أن يوجه الى كل ما له علاقة بظاهرة ما بين الثقافات مثل الاتصال و الانتقال بين الاداب و رسم الصور الذاتية و الصور عن الثقافات الاخرى في الادب للغما، فأدب الاطفال المقارن مثل ادب المقارن الرئيسي يجب ان يهتم بدراسة هذه الظواهر التي تعبر الحدود لأدب خاص من اجل التعرف عليها ف سياقاتها اللسانية و الثقافية الاجتماعية و الادبية الخاصة.

و نظرا الى تعدد وظائفه و خصائصه و طبيعته التي تستجيب لمتطلبات الطبيعة الانسانية و بهذا اصبح محل اهتمام الباحثين من مختلف التخصصات و ابح المقارنون يعدون الدرس الادبي فيه الى طابعه الانساني و بزرعه نحو الخيال و العجائبية و غيرها من الهياكل الادبية

ان دراسة امير اوسيلفسان emer o sillvian ادب الاطفال المقارن ليست بالطبع أول دراسة مقارنة في أدب الاطفال، فقد سبقها العديد من الاكاديميين الذين تولوا مناصب في المؤسسات المخصصة للاطفال،

⁽¹⁾ _انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص12

⁽²⁾ _انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص12

الأقسام الجامعية الخاصة بالأدب المقارن منهم ساندرا بكتBeckett Sandra، و كلاوس دوديرر Doderer Klaus، و هاتزهاينواوارس EwersHeino- Hans، و غوته كلنبرغGoteKingberg، و كترودلنهارتLehnertGertrud، و ماريا نيكولا جيفا Nikolageva Maria، و غانا اوتيفاييرفان براغ Van Gannaottevaerepraag، و جان بيرو perrot Jean، و زوهاشافيت shavit Zohar، و جاك زيبسJack Zipes⁽¹⁾.

ومن هذا نفهم انه تطرق لأدب الطفل الكثير رواد و اعلام و مقارنون كثر الذين تخصصوا في هذا النوع الادبي.

و من الفرنسيين الذين كان لهم نشاط متميز في هذا المجال، جان بيروJ Perrot، كما أسلفنا - و ماركسوريانو Soriano Marc، و إزابيل جانJan Isabil، و دونيساسيكاريي Escarpit Denise، و إزابيل نيارIsabilNieres، هؤلاء الذين لم يكتفوا بالكتابة حول الشعرية في أدب الاطفال، و لكن كتبوا كذلك في مواضيع المقارنة مثل الخرافة، و الروابط بين الثقافة الشفهية و أطفال الثقافة، و الترجمة و التعديل، و مكان السرد البصري في كتب الاطفال⁽²⁾ في هذا القول اشار الى الرواد الفرنسيين باعتبارهم اول من تطرق الى هذا المجال الادبي و كتابة مواضيع فيه التي تلعب دورا مؤثرا في تشكيل كيفية تفكيرنا في هذا النوع الادبي و الذي يعد مصدرا ثريا للمعلومات و المفاهيم المتعلقة بادب الطفل.

' ان فكرة دولية ادب الطفل ' كانت ميزة للكتابات الهامة، المنشورة في فترة الخمسينات وللاحالة على ذلك هناك كتاب 'ثلاث قرون لكتب الاطفال الاوروبية' المنشورة سنة 1959 لبيتينا هارلمانbittinahurlimane المشرفة على ادب الاطفال الاوروبي، و دراسة لويجيسانتوشيIwisantuci الموسومة بادب الطفل، و المنشورة سنة 1958 و قد اخذ افكار هازار hazard من خلال تقديم فانتازيا fantasy على انها جنس ملائم للاطفال، و كتاب ماري تويت mary thwait 'من كتاب التعليم الاول الى اللذة في القراءة' المنشورة سنة 1963⁽³⁾ و في هذا القول نقول ان

(1) نفس المرجع. ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص31

(2) _ (www.muse.jhu.edut.jornal :children lituratue :36.h goutmentc tnl)

(3) _ انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

لادب الطفل ميزة هامة جعلت من الرواد الادبيين التعرف عليه باعتباره ادب جديد او نقول نوع ادبي جديد و مختلف عن ادب الكبار و مخصص لفئة معينة الا و هي فئة الاطفال الصغار و الاشارة ايضا الى تاثر الرواد بافكار بعضهم ببعض.

في سنة 1968 نشرت انبلا ويسكي annabellawisky مؤسسسة المركز الاعلامي لتقافات الاطفال , عملا تجديديا مميزا في شكل بيبلوغرافيا مع شرح مطول تحت عنوان 'عالم ادب الاطفال' و كان الهدف في كل وطن يتواجد فيه حاليا , و لو في معظم المراحل التشكيلية, و هي تقصد بهذا العمل ان يكون القاعدة بدراسة مقارنة الموضوع ⁽¹⁾ و هنا ايصال ادب الطفل الى كافة اوطان العالم باعتباره نوع ادبي جديد في بداية اوجه و الاشار هنا الى دراسة هذا الفن الادبي الجديد على انواعه و مفاهيمه و مصطلحاته.

و نظرا الى ان الطبيعة التشكيلية لادب الاطفال غير معترف بها او يتم التغاضي عنها خارج الفصول الدراسية فان لديها القدرة على العمل بعيدا عن اجهزة الاستشعار الثقافية و الشخصية , و هذه فارقة فمن ناحية يتسم ادب الاطفال بالتنظيم الشديد , حيث ان المشاركين في جعل الاطفال يهتمون بالكتابة المخصصة لهم عادة ما يكونون حزينين فيما يتعلق بالكثير من مظاهر الكتابة للاطفال مما يؤدي الى فرض نوع من القوانين الذاتية المتعلقة باللغة و المحتوى ⁽²⁾

نظرا لأن أدب الأطفال هو إحدى الطرق المبتكرة التي يواجه من خلالها الصغار القصص، فإنه يلعب دوراً مؤثراً في تشكيل كيفية تفكيرنا في العالم وفهمنا له؛ فالقصص تعد مصادر رئيسية للصور المفردات والسلوكيات والتركيبات والتفسيرات التي نحتاج إليها .

شهدت فترة ستينات و سبعينيات القرن الماضي بداية الاهتمام بالترجمات و ما يتعلق بالترجمة من اسئلة من التعديل و التلقي , نشرت لأول مرة , وقد برزت في هذا المجال ثلاثة اسماء منهم ريتشارد امبرغر richard emberger , و كان لعدة سنوات مديرا للمعهد الدولي لادب الاطفال و البحث في

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص33

⁽¹⁾ _ نفس المرجع ص12

⁽²⁾ _ كيمبرلي رينولدز. ادب الاطفال. ترجمة ياسر حسن. دار الهنداوي الطبعة 1. 2013 ص44 مدينة نصر القاهرة _ مصر .

القراءة في فيينا، ولتر شارف waltershaerf و هو خلف ليبمان lipman على ily، و غوته
كلينغبرغ goteklingberg و هو من مؤسسي جمعية البحث الدولي لادب الطفل سنة 1970 s
international resaerch society for children's literature⁽¹⁾ تعتبر ترجمة أدب الطفل
من التخصصات الهامة في مجال الترجمة ككل وتتطلب عناية خاصة ذلك لأنها موجهة لفئة معينة في
المجتمع تتميز بخصوصيات ولكن هذا النوع من الأدب قد يقرأه الكبار مثل الصغار. يختلف المترجمون
في ترجمة أدب الأطفال بين مؤيدين لمنهج الترجمة بتصرف أي بالتعديل والحذف والإضافة والتطويع وفقا
لثقافة الطفل القارئ الهدف وبين معارضين لهذا المنهج وحبثهم أن الترجمة بتصرف تحرم القارئ الطفل
من التعرف على ثقافة غيره .

ان المقاربا النظرية لفترة ما بعد الاستعمار قد ازدهرت بالخصوص في البلدان مثل استراليا و الولايات
المتحدة الامريكية و كندا من خلال معي متزايد بالحقوق الثقافية للاقليات و السكان الاصليين و ايضا من
خلال التعامل مع تعدد الاثنيات المعاصرة mulitiehnicity كما اصبحت مواضع مثل هجرة الاقليات
الثقافية تلقى اهتماما متزايد في ادب الاطفال المقارن في اوروبا⁽²⁾

هذا المفهوم اشارة الى ان ادب الطفل هو انتاج فكري ذلك الذي الذي يقدمه الكبار للصغار بعيدا عن
جدلية الكتابة فهو نتاج ادبي يلائم الاطفال مع المجتمع المتعايش فيه، و هذه الفترة التي ازداد فيها عدد
المؤلفين و اختلفت اتجاهاتهم و مشاريعهم و انماطهم الادبية بجميع اشكالها.

و على الرغم من التحسن في مناقشة المواضيع المقارنة في دراسات ادب الاطفال، فان التصور غالب
لهذا الادب يبقى مرتبطا كليا بجانب دولته، فالنصوص الادبية غالبا ما نقرا في ترجمتها الى الالمانية او
الانجليزية و غيرهما....و بعد تناقش و كانها قد كتبت اصلا بتلك اللغات، ولذل الافتقار الى الوعي

⁽¹⁾ anna bellawisky.the world chioldrens liturature new york .london.1968.p1_

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص33

⁽²⁾ _انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london

and new york..2005 p12

ترجمة عيمار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص35

بطبيعة الترجمة الادبية يؤدي في الممارسات الاكاديمية الى التأويلات من الصعب تصورها في دراسة ادب الكبار⁽¹⁾

من هذا نستطيع القول ان نظريات الترجمة مقارنة جديدة فيما يخص دراسة أدب الطفل فتشرح دور الترجمات في ظل النظام الأدبي المتعدد من خلال نظرية الأنظمة المتعددة وتبرز الضغوطات الكامنة بين الإنتاجات الأصلية و الترجمات مركزة على استراتيجيات التمييع و استراتيجيات التهجين و نقول ان الاستراتيجيات الأساسية المستعملة في ترجمة أدب الأطفال و مسار القرارات المتتالية و المتشابكة التي يتخذها المترجم نظرا لما يحوط بالنص السياق و ما يحوط به أي اعتقاداته الشخصية و ايديولوجيه و كذلك قابلية القارئ الناشئ على الاستيعاب و التلقي يستهل البحث بشرح خصوصية النص الأدبي الموجه للأطفال لينتقل و يبرز أهمية تطبيق نظرية الأنظمة المتعددة لتوري في دراسة أدب الطفل و ترجماته ليتساءل بعد ذلك اذا ما كان مترجم أدب الطفل كاتباً يقوم باعادة الكتابة و ابداع آخر غير ابداع الكاتب الأصلي ثم ينتهي بابرار مكانة ترجمات أدب الطفل و أهميتها على الأصعدة السياسية و الاجتماعية، نرى ان المانيا لها دور كبير في هذا النوع الادبي اذ اهتمت كثيرا بهذا الفن.

فترجمة الادب عموما و ادب الطفل خاصة من ثقافة الى ثقافة اخرى له اشكاليات عديدة و متنوعة لكن المستغرب ان نجد اشكاليات متشابهة عند الترجمة من ثقافة الى اخرى في نفس اللغة مثل اللغة البريطانية و الامريكية و الالمانية او بين ثقافات متشابهة تنحدر من نفس المصدر اللغوي ، ويغزى كثيرا من هذه الاشكاليات الى قضايا اجتماعية و سياسية بالدرجة الاولى، تؤثر بالتالي على سقف الحرية في التعبير و ينتج عنها قيود تطال نشر الادب و الترجمة⁽²⁾

من هذا القول نرى ان هناك اوجه تشابه و اجه اختلاف من ثقافة الى اخرى و أن حرية التعبير هي اساس الكتابة في أي مجال ادبي دون التعرض الى الاعاقات و المطبات التي تواجه الادبيين في طريقهم نحو الكتابة الفنية و الابداعية.

⁽¹⁾ انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص35

⁽²⁾ صباح عبد الكريم عيسوي .اشكاليات في ترجمة ادب الطفل.موقع 2015alyoum .com

و من الرواد الذين ساهموا في هذا المجال و ترجمته رامبرغر rameberger فقد ركز ملاحظاته على اهمية الترجمة في كتاباته النقدية لادب الطفل سنة 1961.⁽¹⁾ هذا ما سعى اليه رامبرغر و هو التركيز على اهمية الترجمة بعد ان لاقت رواجاً كبيراً في الدول الأوروبية .

اما شارف sharef فقد كتب مقالات كثيرة عن التأثير المتبادل في ادب الاطفال على سبيل -كتاثر اسبانيا و بريطانيا العظمى في ادب الاطفال في المانيا⁽²⁾ اشار شارف هنا الى تاثر اسبانيا و بريطانيا بادب الاطفال في المانيا اذ شاع سيط الرواد الالمانيين في تلك الفترة.

و اما غوته كينيجبرغ gotekingbirger فقد نظم مع ماري اورفيغ marryorving محاضرة بخصوص الموضوع سنة 1976. فقد درس في كتابه -قصة الاطفال بين ايدي المترجمين- سنة 1986 بشكل منهجي الطرق المختلفة التي تم ضمنها تعديل مراجع النصوص الاولى في الترجمة, و تجسدت مساهمته الكبرى في الدراسة المقارنة لادب الاطفال في انتاج بيبيلوغرافيا مشروحة و كاملة لكتب الاطفال المنشورة في السويد ,بما فيها الكتب المترجمة⁽³⁾ ما قدمه غوته في محاضراته رفقة ماري هو ما يكتبه المترجمون او لنقول ما يترجمونه من اعمال فنية لكن لكل طريقته و اشكاليته الخاصة و منهج معين خاص به هذا ما ساعد و ساهم في دراسة الادب المقارن لادب الاطفال.

ان الاهتمام التزايد بوجد مقارنة فب ادب الاطفال ثم ابرازه سلسلة من المنشورات منذ التسعينات فكثيرمنها اشتق من الندوات العالمية حول الموضوع, التي تتضمن بيرو و برينو سنة 1993 perot and beruno و لاهنتتا وارس laherentewers و او سيلفان o sillvian و اب weeb سنة 2000 و نوباور neubbauer, و كذلك عدد من المجلات القائمة التي منحت اعداداً لوجوه المقارنة لادب الاطفال

(1) _انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص10

(2) _المرجع نفسه ص34

(3) _انظر emer o sillvian :comparative children's literature,transalition by rout hedge,london and new york..2005 p12

ترجمة عميار سيد علي اثر الف ليلة و ليلة في قصص الاطفال في الادبين الانجلوساكسوني و العربي ص34

خلال العشريتين الأخيرتين مثل -الشعرية اليوم- poeticstoday 1992، والمقارنة comparesion 1995، و المقارنة الجديدة new comparesion 1995، و لكن اهم اضافة حديثة كانت العدد الثنائي الخاص في 2003 لميتا meta2-1-مجلة المترجمين-transalto'sjornal- في الترجمة لادب الاطفال⁽¹⁾. هنا نقول ان ادب الاطفال المقارن علم الانتقال من بلد إلى آخر، من لغة إلى أخرى، ومن شكل تعبيرى إلى آخر. وهو فن منهجي يبحث عن علاقات التشابه والقاربة والتأثير، كما يسعى للتقريب بين الأدب وبين مجالات التعبير والمعرفة الأخرى، وكذلك إلى التقريب بين الظواهر والنصوص الأدبية بعضها وبعض، سواء المتباعدين منهم وغير المتباعدين لهذه النصوص في الزمان والمكان ولكن شريطة الانتماء إلى لغات وثقافات متعددة من أجل الوصول إلى وصف أكثر دقة، ومن أجل فهم وتذوق أفضل لها.

⁽¹⁾المرجع نفسه. ص نفسها.

الفصل الثاني

التنوع القصصي في أدب الطفل

1-الحكايات التقليدية

2-القصص الواقعية

3-القصص الخرافية والخيالية

التنوع القصصي في أدب الطفل:

قصة الطفل هي جزء من القصة وفرع منها، يعرفها أحمد طعيمة لنا بقوله "يقصد بأدب الأطفال كل ما يكتب بصدد الامتاع والتسلية أو التثقيف ويروي أحداثاً وقعت لشخصيات معينة سواء أن كانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان".¹

المقصود من هذا القول أن الغرض من القصة أو الحكاية هو التثقيف أو إيصال الهدف أو الغاية وقد تكون أحداثها وشخصياتها إم خيالية أو حقيقية وإما تكون من قصص الحيوان والجان والكثير ما في الخيال والمتعة فالطفل بطبيعته يحب التشويق والخيال.

وهي عند أحمد زلط "لون قرائي فني متعدد المضامين يكتبه الكبار للأطفال وتشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار مثل الحدث، الشخصية، البيئة، بنية القصة الزمانية والمكانية والسرد القصصي، العقدة الفنية، الانفراج ويراع كاتب القصة تبسيط تلك المراحل العمرية النمائية عند الأطفال وقدرتهم في الاستيعاب والتلقي".²

ما أشار إليه أحمد زلط أن القصة في أدب الطفل هي قراءة فنية متعددة الأشكال والمضامين ويتشابه مع قصص الكبار سواء في مضمونها أو شكلها أو عناصرها الأدبية تسهل للطفل التلقي.

وعند العيد جلولي "شكل من أشكال الأدب ووسيلة من وسائل التعبير تميل إليها نفوس الأطفال لما فيها من متعة وفائدة وحركة وتجديد ونشاط ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتدوق".³

ومن هذا القول يشرح العيد جلولي على أنها نوع وشكل في التعبير الذي يسهل على الأطفال التلقي وذلك من خلال التشويق والفضول.

¹-أحمد طعيمة، أدب الطفل في المرحلة الابتدائية، النظرية والتطبيق، مضمونه وأهميته، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:1، 1998، ص:42.

²-أحمد زلط، أدب الطفل العربي، دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل، دار هبة النيل للنشر والتوزيع، مصر، ط:1، 1998، ص:164.

³-العيد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية، فنية في متونه وموضوعاته، مديرية الثقافة، ولاية ورقلة، الجزائر، ط:1، ص:52-53.

ومن خلال هذه التعاريف نستطيع أن خروج بتعريف بسيط للقصة التي هي شكل فني جميل وممتع قصده الامتاع والتسلية والتثقيف وهي من الألوان الأدبية وأقربها إلى النفوس ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الطفل حسب عصره وقدرته ولها أصناف وأنواع سرد هي كالآتي:

1/ الحكايات التقليدية:

أ- الأساطير:

"التقت الخطاب القصصي إلى الأساطير المشهورة؛ فقدمها للأطفال في صورة مبسطة للترفيه بهذه الأساطير من ناحية ولما تتضمنه من مناصر الخيال والتشويق أو ما تفيض به من مغامرات وخوارق وحوادث عجيبة وما تحفل به من صور البطولة".¹ وبهذا يستثار خيال الطفل الصغير وذلك ليخلق بخياله في فضاءات ونطاقات واسعة تجاوز الواقع الذي الذي يعيش فيه.

وفي تعريفات أخرى لدينا أيضا "الأساطير هي مراحل غير علمية لجأ إليها الإنسان في مرحلة ما قبل العلوم لتفسير الظواهر الكونية وقضايا الحياة والموت وخلق الإنسان".² "مستعينا بالآلهة المعارضة والكائنات الخارقة كما أنها تخیلات الإنسان وتحليلاته لما يحيط به".³

بالإضافة إلى أنها تقدم للأطفال تسلية محبة ومادة كافية من خلال استثارة خيالهم".⁴

"وهي بعبارة أدبية قصص الآلهة والابطال لثقافة معينة وهذه القصص تخدم أغراضا مختلفة منها الدين وعلم الاجتماع، وعلم النفس وغيرها من علوم أخرى"⁵، من هذه الأقوال نستطيع القول أن الأساطير عنصر هام في قصص الأطفال إذ بدوره يستثير عقول الأطفال وتخیلاتهم ويخاطب عالمهم الصغير المليء بالطفولة والمغامرات.

واستنادا إلى الدكتور هادي نعمان "فإن ما يشير إليه بعض كتب الأطفال والمجلات من الحكايات الشعبية والخرافات على أنها أساطير يشكل خلطا كبيرا بين الأساطير كعقائد وشعائر قديمة وبين المورثات

¹-العبد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، ص:100.

²-محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ص: 83.

³-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك م دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986، ص: 199.

⁴-مريم سليم، أدب الطفل وثقافته، ط:1، النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2001، ص: 182.

⁵-عمار السيد علي، أدب الأطفال، ص:57.

الأدبية والشعبية"¹، وأمثلة عن الأساطير القديمة؛ ومن أشهرها أسطورة المملكة الآشورية الجميلة سمير اميس وهناك من يقول عنها عشتار، قد كتبها "عبد التواب يوسف" بأسلوب أخذ يناسب مدارك الأطفال اللغوية والمعرفية وقد حافظ على الإطار الأصلي للأسطورة واهتم بإيراد الروايات المختلفة في إشارات موجزة دون إخلال البناء القصصي"².

ولدينا أيضا أسطورة علاء الدين والمصباح السحري "وهي جزء من قصص ألف ليلة وليلة وهي قصة لفتى فقير يدعى علاء الدين يبدأ عمله بمجموعة من المغامرات والذي يتم خداعه من ساحر يدعى جعفر .. والذي بدوره يجد مصباح يغير كل حياته"³

وأیضا أسطورة طائر الرّخ والذي يتصف بأنه طائر ضخم "وهو من قصص سندباد البحري وهو مخلوق خرافي أسطوري"⁴.

وأیضا مدينة أطلنطس الضائعة وهي أسطورة عربية، وهي لمدينة اختفت تحت الرمال ودفنت هي وشعبها لكثرة الظواهر الطبيعية"⁵.

من هذه الأساطير والقصص يستطيع الكاتب والأديب الابداع والانطلاق في خياله قصد بعث غاية وهدف إلى الطفل من خلال هذه الكتابة الخيالية.

2- قصص الحيوان

تعد الموضوعات المتعلقة بالحيوان من أكثر القصص انتشارا وتداولاً وقراءة عند الأطفال، بل إنها الأقدم أيضا في موضوعات القصص لهم سواء في الغرب ام في الشرق، ومن دواعي إقبال الكتاب على هذه القصص هو أنهم ألفوا في الحيوانات المثل الحي الذي لا يتورعون على أن يرسموه للطفل، فهم يتخذون من الطيور والوحوش والحيوانات ميدانا فسيحا لعنانهم وتشريحا صادقا لكثير من القضايا السياسية والاجتماعية، فضلا عن أنه من الناحية التربوية لكون هذه القصص أكثر التصاقا بأذهان الأطفال"⁶.

⁽¹⁾-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، (فلسفته، فنونه، وسائطه)، ص: 199.

⁽²⁾-فوزي عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، المسرح، القصة)، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط:1، 2000، ص:300.

⁽³⁾-دعاء شرف، أشهر عشر أساطير عربية قديمة، 2020، موقع المرسل، www.almirsal.com.

⁽⁴⁾-دعاء شرف ، نفس المرجع

⁽⁵⁾-دعاء شرف ، نفس المرجع

⁽⁶⁾-محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، (دراسة تاريخية فنية)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1994، ص:103.

وباعتبار "كليلة ودمنة" من أشهر هذه الكتب التي تتكلم في قصصها على لسان الحيوان وهي من أشهر وأقدم القصص التي يعرفها الناس ويتداولها المؤلفون بتبسيط وتسهيل الأسلوب وتوضيحه للأطفال.

ويقول سمير عبد الوهاب أحمد "يسمى هذا النوع بهذا الاسم نظرا لأن شخصيات هذه القصص من الحيوانات وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعا عظيما وأقبل عليه الأطفال في شتى أنحاء العالم ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، ومن قصص الحيوان ما هي الا المغامرات أو قصص بطولية أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية ويعد هذا النوع من القصص أقدم أنواع القصص وجودا".¹ هنا يشير سمير عبد الوهاب أن هذا النوع سمي نظرا لشخصياته وانتشار أيضا على أن هذا النوع من القصص هو الأقدم لما فيه من حكايات شعبية وشعبية. ولهذا النوع من القصص أربعة مواقف وهي:

1- قصص الحيوانات المتقمصة لشخصية الانسان: فهي تحاول التعبير عن قضايا إجتماعية وأخلاقية تربية تنتشر بين البشر فيدركها الطفل بنباهة فهي قصص تحليلية رمزية تعليمية.

2- قصص الحيوانات المحافظة على صفاتها الحيوانية: وهي الأخرى تحاول التفسير وان تشرح وتعلل طباعها وأشكالها وتبينها ليتعرف عليها الطفل كمخلوق حيواني وهي قصص تحليلية علمية في أحيان كثيرة.

3- قصص الحيوانات الموضوعية: وهي تحاول ان تعيش حياتها الخاصة داخل جو القصة تعي ما ينفعها و ما يضرها وتترك الأخطار التي تحيط بها".²

4- قصص الحيوان المشتركة مع الانسان: وهي من القصص التي لا ترتبط روايته بمناسبة محددة، وإنما تأتي عادة في سياق ضرب المثل... تشرك مع شخوص آدمية، في تلخيص تجربة أو الوصول إلى غاية أخلاقية ووعظية".³

وهي المواقف تختلف من موقف لآخر إلا أن لكل موقف قصص تحليلي لها غاية أخلاقية ووعظية.

¹-سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الطفل،(قراءات نظرية ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط:1، 2006، ص:135.

²-محمد مرتاض، قضايا أدب الأطفال، الفصل الأول، شرح وتحليل.

³-عبد الحميد بوزايو بن طاهر، القصص الشعبي في منطقة سكيكدة، دراسة ميدانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1986، ص:124.

3- قصص البطولة والمغامرات:

يتعلق الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة بحب الحكايات وقصص عن المغامرات العجيبة والغريبة والتي يظهر فيها البطل في قمة الذكاء والقوة والتغلب على الصعاب والقضاء على العوائق والحوازر التي تعترض طريق المغامر البطل.

وقد تنوعت المغامرات الخيالية التي جوب فيها الأبطال البحار والمحيطات والجزر والأدغال والصحاري والفضاء ويصادفون غرائب المخلوقات من البشر والحيوانات ونبات وكان أبطالها منذ القديم "السندباد البحري" في قصص ألف ليلة وليلة عند العرب وعند الغرب "رينسون كروزو" وجولفر في رحلاته.

أما الواقعية منها فهي حديثة العهد ووليدة التطور الدبي والتكنولوجي في الدور الغربية وقد حذا الكتاب العرب هذه المغامرات البوليسية في اكتشاف حقائق الجرائم الانسانية هو البيئة والأشخاص".¹

وفي تعاريف أخرى "هي نوع من القصص يعرف بالقصص البوليسية أو قصص المغامرات يدور حول جريمة ارتكبتها شخص أو أكثر وأبطاله عادة من بين الأطفال الذين يساعدون رجال الشرطة"² ويدخل ضمن قصص البطولة والمغامرة التي تنطوي على القوة أو الشجاعة أو المجازفة أو الذكاء الحاد، من القصص ما هي واقعية مثل القصص التي عن بطولة شعب أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر من الأخطار أو القصص البوليسية التي يؤدي فيها رجال الشرطة أدوار الشجاعة من أجل أداء مهامهم في مقاومة الجريمة والقبض عليهم ومنها ما هي خيالية وهي "تلك التي تصف بطولات لا وجود لها في الواقع"³ منها يرسل لكاتب رسالة إلى الطفل يحث فيه الشجاعة والجرأة عن طريق مساعدته للكبار بمعنى أن الصغير يتصف بالجرأة والشجاعة ويستطيع مساعدة غيره.

2- القصص الواقعية:

¹ -نور الدين حاجاب، نوة، مؤسسة الأعلام الآلي، البلدة، الجزائر
² -سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط:1، 2006، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة الإسكندرية، مصر، ص:136.
³ -أمل خلف، قصص الأطفال وفن روايتها، ط:1، القاهرة، مصر، عالم الكتب، 2006، ص:136.

1-القصة التاريخية: تعالج القص المكتوبة للأطفال موضوعات تاريخية، تأخذ حوادثها وشخصياتها من التاريخ وقد تدور الحوادث حول بطل، وتبقى في سيرته وقد تصدر حادثة معينة وتبرز الشخصيات في هذه الحادثة، والقصة تدور موضوعاتها حول التاريخ، تختلف عن كتب التاريخ ولها عدة تعاريف:

"إن القصة التاريخية نمط كتابي قادر على نقل المعرفة التاريخية للأطفال"¹ والمقصود أنها تنقل القصص عبر طابع تاريخي قديم لنقل المعرفة والأحداث عبر عناصر القصة، ولهذا اهتم الكتاب بهذا اللون القصصي لتعريف الناشئة بتاريخها، بالإضافة لما تتضمنه أحداث التاريخ من دروس وعبر وما تصوره من قصص الشجاعة والبطولة الشخصية"². هذا مآدى إلى رواد هذا المجال إلى الكتابة بهذا اللون القصصي لما يحمله التاريخ من أحداث ودروس معبرة وحكايات قديمة.

والقصة التاريخية الجديدة تحي الأحداث الماضية وتعيد للأذهان أحداثها وتتصل شخصياتها بالحاضر وتنمي الشعور القومي الوطني والانتماء ند الأطفال والحب الصادق للوطن وأمجادهم لتمتد جذور الأطفال إلى النشأة الأولى عندما يعرفون البطولات ويحلمون بالسير في طريقها"³ وهذا القول تحديدا يشد ويحث الطفل على حب الانتماء وحب الوطن صدقا وكيانا وتعزيزا لأمجاده والسير في طريق البطولات التي حملها وجسدها، مثال على ذلك الشخصيات العظيمة والكبيرة "الأمير عبد القادر"، "العربي بن مهيدي"، والصحابه "عمر بن الخطاب" و"الخالد بن الوليد" وغيرهم، وشخصيات محاربة أيضا ك"صلاح الدين الأيوبي" وغيرهم من الشخصيات التاريخية العظيمة.

2- القصة الأسرية(العائلية):

وهي قصص تعالج مشكلة في المجتمع أو تصور إحدى بيئاته وتسع هذه القصص النواحي العاطفية وتصور النزعات الإنسانية كالحب و التعاون والمكر والجشع ونحو ذلك وهذا النوع من القصص يتجه دائما إلى رسم المثل العليا للأطفال وتصوير المجتمعات الفاضلة"⁴.

⁽¹⁾-هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال،(فلسفته، فنونه، وسائله)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،بالاشتراك مع الشؤون الثقافية، بغداد، ص:178.

⁽²⁾-فوزي عيسى أدب الأطفال،(الشعر، مسرح الطفل، القصة)، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، دط، 2007، ص:320.

⁽³⁾-أمل خلف قصص الأطفال وفن روايتها، ط:1، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ص:48.

⁽⁴⁾-العبد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته بمساهمة ولاية ورقلة، تحت إشراف مديرية الثقافة، بمطبعة مومة، ص:80-89.

هذه القصص تبعث رسالة إلى إصلاح المجتمع وحل المشاكل الأسرية التي تحطم مسيرة الأطفال وتبحث في نفوسهم الحزن والكآبة لدى الصغار وبهذا الحث على الصحبة والتعاون وغيرها في هذه القصص.

الأمر لا يبدو طبيعياً أن يهتم القارئ الصغير بقراءة النصوص التي تدور موضوعاتها حول البيت والأسرة أو ما يسمى بالقصص الواقعية العائلية (domestic realism)، وتعد الكاتبة البريطانية الإنجليزية، "شارل لوت يونج" أول من كتب قصة عائلية للقراء الصغار وهي قصة سلسلة الأقحوان "the daisy chain"، (1862).¹

ولكن الكتاب الأمريكيين هم الذين أصبحوا أكثر ارتباطاً مع هذا النوع من القصة ابتداءً بقصة "لويزا ماي الكوت" louisamayalcoott "المرأة الصغيرة" سنة 1867.² في هذا القول نقول أن الأمريكيون بكل ما يتعلق بالطفل في جميع النواحي.

إن تيار القصة العائلية في القرن العشرين قد اتجه اتجاهها أكثر واقعية وأقل عاطفة، وقد كان هذا التعبير نتيجة ضمنية لما شهدته الأسرة من تغير في طبيعتها³، ككما قلنا وأشرنا سابقاً إرسال رسالة وتوجيهها إلى القارئ إلى إصلاح الأسرة ونشر المحبة والتفاعل وسطها.

3- القصص الشعبية:

قصص قديمة تستلهم مادتها من الواقع الاجتماعي لشعب من الشعوب وقد دفع تنوع موضوعاتها الباحثين استخراج عدة أنواع منها ففرعو عنها حكايات الواقع الاجتماعي والحياة اليومية، والحياة المعاشة، وحكايات الحيوان والحكايات الهزلية، وحكايات الألغاز، وحكايات الواقع الاجتماعي والحكايات الشعبية قديمة الأصل قدم اللغة نفسها، وهي مطروحة للمعالجة العلمية، أي الأدب وأدب الأطفال وعلم الجمال، وقد بدأ الاهتمام بها وبإعادة كتابة الأطفال في أواخر القرن 17 وبداية القرن 18.⁴

في هذا التعريف تم شرح ماهية القصة الشعبية وما هي عناصرها في الأدب العربي، استطاع الكثير من الرواد أن يستلهموا هذا التراث الشعبي الأدبي وتجسيده في قصص للأطفال، ويعد كامل الكيلاني رائداً

¹-(davidlitteratur for children ashort() ctuon, lorganon, newyor- ترجمة عمار سيد علي، أدب الأطفال، ص:62.

²-(عمار سيد علي، أدب الأطفال، ص:62، (نفسها).

³-(هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه)، ص:178.

⁴-(العبد جلولي، النص الأدبي للأطفال في الجزائر، دراسة تاريخية فنية في فنونه وموضوعاته، ص:100.

في هذا المجال الذي قدم أعماله للأطفال بطريقة مشوقة، وتشكل القصة الشعبية جانبا هاما من المنتج الثقافي للطفل وهي مستوحاة من القصص القديمة والأمثال والحكم ضربها الشعب قديما.

-القصة الفكاهية

وإذا كان الانسان يحتاج إلى الضحك أو الترفيه أو الترويح عن القلب، وتجديد نشاط النفوس فإن الأطفال يميلون بطبعهم إلى الضحك والفكاهة ولذلك كانت القصص الفكاهية تعبيرا عن هذه الحاجة الضرورية واستجابة لمتطلبات العقل الوجدانية وقد أدلى كامل الكيلاني في هذا المجال فزود مكتبة بمجموعة من القصص الفكاهية مثل (عمارة، الأرنب الذكي، غفريت اللصوص، الفرندس"¹ وهذه القصص خاصة تريح القلب وتجعل الابتسامة في وجوه الأطفال.

يسمى هذا النوع بهذا الاسم نظرا لأن شخصيات هذه القصص من الحيوانات، وقد شاع هذا النوع من القصص شيوعا عظيما وأقبل عليه الأطفال في شتى بقاع العالم، ويمكن تصنيف هذه القصص إلى عدة أنواع وفقا لما تحتوي عليه من أفكار وحوادث، ضمن قصص الحيوان ماهي مغامرات أو قصص بطولة أو قصص خيال علمي أو حكايات شعبية ويعد هذا النوع من أقدم أنواع القصص وجودا"² فقصاص الأطفال هذه تعتبر دعاء يحمل أهم القيم سواء كانت إنسانية أو تربوية وترسيخها في نفس الطفل.

هناك تعريف آخر لفوزي عيسى يقول أن القصص الفكاهية ميل الطفل بطبعه إلى الضحك والتسلية والفكاهة وينفر من المواضيع التي تسبب له الألم والحزن لذلك كانت القصص الفكاهية تعبيرا عن الحاجة الضرورية واستجابة للمتطلبات الطفل الوجدانية من أمثلة ذلك قصة الأرنب الذكي، غفريت اللصوص لكامل الكيلاني"³ ويقصد بهذه القصص الحكايات الهزلية والمضحكة التي تبث في الطفل السرور ويكون ذلك بعيدا عن السخرية والاستهزاء وبطريقة أدبية تحمل مبادئ أخلاقية وتنمي للأطفال أذهانهم واستيعابهم كما أنها تشبع رغباتهم فالطفل بطبيعته يحب اللعب واللهو والضحك وعادة ما يكون أبطال هذه القصص إما أغبياء أو مغفلين أو بلهاء مثال عن ذلك (جحا، أشعب، البخلاء، الغراب، الثعلب طرطور...)، وبهذا يتحقق التوازن الوجداني للطفل الصغير.

⁽¹⁾ - فوزي عيسى، أدب الطفل (الشعر، مسرح الطفل، القصة) دار الوفاء، دار الطباعة والنشر، ط:1، ص:327.

⁽²⁾ - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، (قراءات نظرية، ونماذج تطبيقية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، جامعة الاسكندرية، مصر، ط:1، 2006، ص:135.

⁽³⁾ -ينظر فوزي على عيسى، أدب الأطفال، (الشعر، مسرح الطفل، القصة، الأناشيد)، دار المعرفة الجامعية، دب، دط، 2008، ص:277.

3 القصص الخرافية والخيالية:

حكايات الجنية الأدبية:

لقد استوحى الكتاب المعاصرين أصول حكاياتهم الناجحة من الحكايات التقليدية المعاصرة الشعبية وربما كان من الصعب أحيانا أن نفرق بين حكايات الجن والسحر الأدبية والحكايات الشعبية المروية وربما عمد أولئك بهذا الشيء من الزهو دلالة على توفيقهم ونجاحهم¹ تعد قصص الجن والسحر أمرا مشوقا يبعث الفضول في النفوس، كحكايات ألف ليلة وليلة، وقصة علاء الدين والمصباح السحري سندباد، أليس في بلاد العجائب وغيرها من روايات سحرية.

و تتوفر حكايات الجن الأدبية على الكثير من الخصائص التي تتوفر عليها نظيرتها من الحكايات الشعبية التقليدية (في مملكة بعيدة) وعنصر سحري مقبول وبطبيعة الحال نهاية سعيدة.² وحكايات الجان تطغى عليها الخوارق، ولذلك هي أقرب ما تكون إلى قصص الخوارق الحديثة (باتمان، سوبرمان وطازران)³ ويلاحظ في هذا النوع من القصص والحكايات قلة عدد الشخصيات إذ هي لا تكاد تتجاوز البطل والبطلة والمنقذ الخارق والشخصية الشريرة ومثال على ذلك علاء الدين والمصباح السحري، لدينا علاء الدين بطل للقصة وياسمين بطله للقصة ولدينا جعفر شرير القصة الساحر الكبير .

ولعل ما استجد على مستوى الشغل دعاية الجان في العصر الحديث، بما يدعى الجزل أو الهجاء والهجاء عندما يتضح يستقر أن الشكل قد استنفذ طاقته إلى أقصاها وأنه لا يصلح أي مكان للإضافة أو التجديد فعندئذ في إذا كان بالمتضح وهم يفعلون ذلك يمنحون شكلا مستقلا جديدا للحياة.⁴

وينظر إلى الكاتب الدانماركي هانز كريستان أندرسون Hans Christian Andersen، على أنه الرائد الأول لهذا النوع من الحكايات في العصر الحديث، ومع النصف الثاني من القرن التاسع عشر أصبح

¹-عبد الرحمان شاحدة أبو معال، أدب الأطفال وثقافة الأطفال، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، القاهرة، 2008، ص:53.

²-عمار سيد علي، أدب الأطفال المقارن، ص:100.

³-نفس المرجع، ص:100.

⁴-محمد سيد حلاوة، مدخل إلى أدب الأطفال(مدخل نفسي إجتماعي)، كلية رياض الاطفال، ج، الاسكندرية، 2001، ص:168.

الكتاب أكثر تجرب و خبرة بهذا الشكل"¹، وبهذا نرى أن الغربيين أول من درسوا هذا النوع من القصص واهتموا به، واهتمامهم الأكبر في كيفية تلقي الأطفال لهذا النوع من القصص الخيالية والسحرية.

ويعتمد هذا النوع من القصص على استثارة ملكة الخيال عند الأطفال فيخلق بخيالهم في أجواء خيالية، وينطلق بهم في فضاءات واسعة تتجاوز الواقع، وتخترق حدود المنطق فتتسبب إلى الشخصيات أعمال خارقة، وتتشخص الجوامد مع الزمان أو المكان بصورها المنطقية، وتحتاج هذه القصص عالم السحر والخرافة وتسعى إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية تأكيداً للعلاقة الوثيقة بين الخيال والإبداع، وقد اشتهر بعناية هذا اللون من القصص الخيالي مجموعة من الأدباء المختصين في أدب الطفل أمثال: كامل الكيلاني، أحمد برانق، محمد شفيق عطا، محمد عقبة الأبراشي ويعقوب الشاروشي... إلخ.² وهنا نرى أن الادباء والكتاب العرب اهتموا بهذا النوع من القصص أيضاً باعتبار التاريخ العربي كبير ومليء بالحكايات والقصص القديمة، مثال على ذلك ألف ليلة وليلة، كليلة ودمني، مائة ليلة... إلخ، وهذه القصص التي تعتمد في مضمونها على القوة السحرية وقوى الجان يثير فضول الطفل؛ إذ أن الطفل يحب الخيال والاختلاف والاستمتاع بكل ما هو ليس واقعي.

قصص الخيال العلمي:

وغالباً ما يدور معظمة في المجهول والخوارق من الأشياء وغيرها، وإذا جاء القول بأن عصر الأساطير قد انتهى؛ فإنه يجوز قول ذلك بأن بعض قصص الخيال العلمي أصبحت بديلاً عن تلك الأساطير، خصوصاً وقد هيأت الاكتشافات العلمية العظيمة للكتاب أن يطلقوا لأخيبتهم العنان في كتابة قصص تتحدث عن المستقبل وافاق الحياة"³ المقصود في هذا القول أن العصرية والتكنولوجيا الحديثة من سنيما وغيرها قد أتت بأسلوب جديد أو لنقل كتابة أو رؤية فنية عصرية جديدة لأدب الأطفال.

¹-(nelson ; aconpartive, antology,of childrenletterature, holt lime hart and wiston) 100; newyork 1972,p 100. عمار السيد، مختارات مقارنة لأدب الأطفال، ص: 100.

²-(فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط: 1، 2007، ص: 277.

³-(سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ط: 1، 2006، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة المنصورة، مصر، ص: 139.

وعليه فإن قصص الخيال العلمي تسعى إلى توجيه خيال الطفل توجيهها صحيحا كما تهدف إلى تقديم المعلومات العلمية في سياق قصصي خيالي وتربط الأطفال بالمخترعات الحديثة وتحفزهم إلى الابتكار والابداع وغالبا ما تستمد هذه القصص من الفضاء الخارجي مسرحا لها"¹

وهذا اللون القصصي ينقل الطفل إلى عالم التكنولوجيا والمخترعات ويوسع خياله ويحقق المتعة ويعلو موهبته و بحثه باكتشاف المجهول وتنتهي بعض قصص الخيال العلمي نشر حقائق علمية بأسلوب فيه كثير من جوانب التجسيد الفني ونشر أفكار مختلفة عن صور المستقبل، مع هذا فإن هدف القصص هو إشباع خيالاتهم ودفع عقولهم إلى التأمل والتفكير في آفاق أكثر سعة، لذا تعد تنمية قدرة الطفل على التخيل والتأمل المرونة أهم أهداف هذه القصص"²

يعتبر فرانك شتاين frankenstein لماري شري mary shelty، 1818 أول عمل حقيقي في قصص الخيال العلمي"³ وقد تلتها أعمال جو فارن jeules verne 1828، 1905، التي حققت شعبية كبيرة في منتصف القرن التاسع عشر"⁴ وقد مزج جول فارن بين العلم والخيال في مجمل قصصه ورواياته، ليست موجهة للأطفال غير أنهم وجدوا فيها متعة ضائعة فأقبلوا عليها وأقروها"⁵

¹ - فوزي عيسى أدب الأطفال ص: 310.

² - سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال، ص: 139.

³ - (Davidlrusell, Itterater for children ashort, newyork, 1981, p()) - عمار سيد علي، أدب الأطفال المقارن، ص: 65.

⁴ - هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، ص: 187.

⁵ - سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال، ص: 140.

الفصل الثالث

قصة علاء الدين و المصباح السحري

قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

1-قصة علاء الدين كعمل ادبي

2-قصة علاء الدين كفيلم سنيماي

1- علاء الدين والمصباح السحري كعمل ادبي و فيلم سينمائي:

1-علاء الدين كقصة ادبية:

1-1 تقديم القصة:

علاء الدين هي شخصية خيالية شرقية، وفيها برزت إحدى أشهر القصص التي وردت في كتاب ألف ليلة وليلة على الرغم من أنه تم إضافتها إلى قصص ألف ليلة وليلة في القرن الثامن عشر من قبل المستشرق الفرنسي أنطوان جالان.

تدور قصة علاء الدين والمصباح السحري في كتاب ألف ليلة و ليلة التي سرتها شهرزاد للملك شهریار وليالي قصة علاء الدين دامت عشرة أيام من الليلة 151 إلى الليلة 161.

في الليلة 151 تسرد شهرزاد الحكاية وتدور الحكاية حول رجل قاط ببلاد الصين البعيدة و هذا الرجل يدعى مصطفى الخياط، هو خياط نشيط جد ماهر كما انه كان رجل بسيط وفقير يعمل كل وقته داخل دكانه ليحصل على قوته و قوت زوجته وولده، ولشدة الفقر الذي كان يعاني منه لم يدخر أي شيء من المال لينفع به زوجته وولده بعد موته.

لم يرزق مصطفى الخياط من الأولاد غير ولده علاء الدين كان يحبه حبا شديدا ولم يكن له من المال الكثير بتعليمه كان يتركه ليقضي كل وقته خارج البيت للعب واللهو، وكان علاء الدين شديد الذكاء إلا انه كان عنيد فقد نصحه والده على أن يترك رفقة السوء وحاول جاهدا أن يعلمه حرفة أو صنعة لكن بلا جدوى . بعد فترة من الزمن مرض والد علاء الدين مرضا شديدا أدى به إلى الموت كان والد علاء الدين يائسا من إصلاح ولده علاء الذي كان يرجو له كل التوفيق ولم يترك له و لأمه سوى ذلك الدكان الصغير ومن هنا تبدأ رحلة علاء الدين و الصباح السحري رحلة شديدة تتخللها المغامرة والتشويق والمصاعب و سكنت شهرزاد عن الكلام المباح¹

¹ -مؤلف مجهول ألف ليلة وليلة، دار الشروق، ط1 ، العراق 1995 ص234.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

و في الليلة 152 قالت بلغني ايا الملك السعيد انه في يوم من الأيام كان علاء الدين يلعب مع رفاقه على عادته فمر رجل غريب تدل ملامحه و زينته على انه ليس من سكان الصين، وكان هذا الرجل ساحرا من إفريقيا ادعى على علاء الدين على انه عمه شقيق والده، وكان هذا الساحر إفريقي يقرأ كتب السحر القديمة مرة وهو يقرأ في هذه الكتب وجد في محتواه انه يوجد كنز كبير في الصين وعظيم وكان اسم هذا الساحر جالان وحين دراسته لهذا الكتاب تبين أن هذا الكنز هو مصباح سحري، وداخل هذا المصباح السحري خادم المصباح محققا للأمنيات أي لأمنيات سيد المصباح. وهذا الجني من ملوك الجن وأقوامهم وأكثرهم جنودا وقوة، وليس في استطاعة احد من الناس أن يفتح ذلك الكنز أو يدخله إلا فتى من الصين وهو كان ساحرا وكاهن ومشعوذ رأى هذا الساحر أن الذي يستطيع دخول الكهف فتى يسمى علاء الدين من بلاد الصين وذلك لتطابق مواصفاته وهي الذكاء وشدة العناد.

وهنا تبدأ حيلة الساحر ودهاءه في وضع خطة لإقناع علاء فسال علاء هل أنت علاء ابن مصطفى الخياط؟ أجابه نعم، فصاح الساحر باكيا أنا عمك يا علاء وأصبح يقبل ويعانق في علاء، وقد عجب علاء من بكاء ذلك الغريب على انه اخو أباه المتوفي فانخدع علاء الدين بكلامه وصدق كل ما قال له ذلك الساحر الإفريقي الخداع، فانطلق علاء الدين إلى أمه وسألها مدهوشا عن ذلك الذي يدعي انه عمه، فقالت له يا ولدي ليس لك لا عم ولا خال، ولكن يا ولدي كان والدك يحدثني دائما ان له اخ شقيقا كان قد مات من قبل فلعلى هذا الشخص شقيق والدك الذي ظن انه مات. ولما اقبل الليل جاء الساحر ومعه سلة ملئ بالفواكه الطازجة ودخل البيت ودموع الخداع والكذب على عينه، وجلس وتحدث وتكلم وقام بالمبيت عنده وسكنت شهرزاد عن الكلام المباح¹

و في الليلتين 153 و154 هنا تبدأ رحلة علاء الدين والساحر الإفريقي نحو الكنز، وفي الصباح الباكر ذهب جالان وعلاء الدين إلى السوق وقام بشراء أفخم أنواع اللباس و أجملها وأقام مأدبة كبرى قام بدعوة الجميع فيها وبعد انتهاء المأدبة قال جالان لعلاء إننا سنذهب للبحث عن كنز مفقود هنا في الصين سيخرجك واهلك من هذا الفقر الشديد وهنا تبدأ رحلة البحث عن المصباح السحري.

في صباح اليوم التالي جاء الساحر جالان ووجد علاء على أهبة الاستعداد ولم يكن يعلم علاء انه يدبر له مكيده وخداع وبعد اخذ المصباح يجعله محجوزا داخل ذلك الكهف الذي به الكنز، انطلق صباحا

1- المرجع نفسه، ص238

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

ومازال سائرين حتى وصلا إلى جبلين قليلا الارتفاع كهف فقال جالان لعلاء (سترى ما لم تره من قبل) فاحضر بعد ذلك بعضا من الحشيش وأوقد نارا ثم القي عليها بعض البخور ونطق ببعض الكلمات وإذا بالأرض زلزلت ثم انشقت وظهر تحتها كهف من وسط ذلك الشق فأمر علا بالدخول إلى الكهف فرفض علا من شدة خوفه فقال كيف تخالف أمري ادخل واحضر لي ذلك المصباح وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح¹

في الليلة 154 و155 قال ادخل ذلك الكهف واحضر لي ذلك المصباح وانطق اسم جدك واسم أبوك واسمك ليسهل عليك فتحه فأطاع أمر الساحر ودخل دون تردد فدخل علاء وانتهى به الأمر داخل حديقة جميلة أشجارها من ذهب ومملوءة بالأحجار الكريمة وهنا يتذكر علاء الدين ما قاله الساحر (لا تلمس أي شيء احضر المصباح فقط إن لمست شيئا آخر ستحتجز داخل هذا الكهف هنا علاء الدين وصل إلى المصباح فحمله برفق شديد جدا وصار يمشي إلى أن رأى عمه وهو على حافة الكهف فقال له الساحر وكان يتربص وصوله بفارغ الصبر (أعطني المصباح يا بن أخي كي لا يضايك) المكر والخداع بين عينيهِ فقال له علاء الدين انه خفيف يا عمي فأصر الساحر على اخذ المصباح أولا وأصر علاء الدين في رفضه بعد أن فطن على سوء نيته على الخروج من الكهف قبل ان يعطيه المصباح ، فغضب الساحر غضبا شديدا والقي البخور والكلمات على ذلك الكهف واحتجز علاء داخل ذلك الكهف مع المصباح فصار يصيح علاء الدين ولم يرد عليه احد ولم يطق علاء الدين على ذلك الكهف وهو نادم على كل لحظة مرت هناك وهو في ندم وحيرة وهو محجوزا داخله ، مر يومان وجاء اليوم الثالث واشتد الجوع والعطش وزاد عليه الحزن فلم يكن له سبيل سوى الدعاء واللجوء إلى الله وقبل الله دعاءه وتوبته فرأى المصباح وقال ما أهميته فقام بلمسه فإذا يخرج منه جني كبير فقال أنا خادمك يا سيدي المرني واطلب ما تشاء، فعجب علاء الدين مما سمع وقال أتوسل إليك أخرجني من هنا فرفعه الجني من الكهف فارسا به إلى فوق الأرض وهنا صلى علاء الدين شاكرًا لله تعالى وهنا يدور في باله خداع عمه له من جهة أخرى اشتياقه إلى أمه وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح.

ومن الليلة 155 إلى الليلة 158 جمع الابن إلى أمه مدهوشا وحكي لها كل شيء وأصبح علاء الدين من اغني الرجال في تلك المدينة وأصبح أميرًا شابا و ذو جاه كبير. وفي يوم من الأيام كان علاء الدين يجول في المدينة فسمع الناس يتحدثون عن الأميرة بدر البدر ابنة إمبراطور الصين أنها ستخرج

¹ - المرجع نفسه، ص247.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

بعد قليل من قصرها إلى الحمام فدفعه حب الاستطلاع عليها بعد أن سمع عن جمالها وعندما مرت الأميرة بدر البدر وحولها الحراس رآها علاء الدين ودهش وأعجب بجمالها وأصبح يفكر بها شاغلا باله بها، واغرم بها علاء الدين غراما شديدا وفي الصباح التالي ذهب علاء الدين للتقدم للإمبراطور ومصاهرته وتخذ له أفخم الهدايا وأغلاها من ياقوت ومرجان ولؤلؤ ومجوهرات وحلي وهذا كله بفضل المارد وذهبت مع أمه وقالت للإمبراطور أن ولدي علاء الدين قد دفعته جرأته وأمله في كرم جلالته إلى أن تطمع نفسه في مصاهرة الإمبراطور، فلم يشأ الإمبراطور أن يردّها خائبة وقال لها مبتسما لقد قبلت الهدية الفاخرة وسأزوجه ابنتي بعد ثلاثة أشهر وخرجت من عنده شاكرا ومبتهجة وبشرت ابنها بالخبر السعيد .

تزوج الأمير علاء الدين بالأميرة بدر البدر وشاع سيطهما في المدينة وعاش في سعادة وأمان إلى أن جاء الانتقام عودة الساحر الإفريقي وسماعه بخبر زواج علاء الدين بابنة الإمبراطور وانه أصبح من كبار الأمراء وذوي الجاه ورأى قصره الكبير والفاخم وهنا الساحر الإفريقي يخطط لمكيدة والخداع للحصول على المصباح السحري وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح¹.

ومن الليلة 158 إلى الليلة 161 وبعد عودة الساحر ووضع خطة لتحيط بعلاء الدين والحصول على المصباح ففكر في طريقة يحصل بها على المصباح ومازال يفكر حتى وصل إلى حيلة ناجحة فذهب إلى الدكان واشترى مصابيح جديدة ووضعها في سلة وأصبح يغني استبدال المصابيح القديمة بمصابيح جديدة وأصبح يجوب المدينة وهنا سمعت بدر البدر غناء الساحر وكانت قد رأت المصباح وقالت هذا مصباح قديم لاستبدله بمصباح جديد فأرسلت الجارية واستبدلت المصباح فعرف الساحر المصباح وفرح بذلك فرحا شديدا.

ولما جن الليل اخرج الساحر المصباح وفركه أمامه فخرج الجني وقال : (امرني بما تريد يا مولاي) فقال له الساحر: (أمرك أنت وأعوانك في هاته الساعة أن تحضر لي قصر علاء الدين) فقال الجني: (سمعا وطاعة يا مولاي).

ففعل الجني ما أمره الساحر فاحضر له القصر وبه بدر البدر ووالدة علاء الدين ولم يزل سائرا حتى جاء علاء الدين ولم يجد القصر وأصبح حائرا محتارا . ومازال سائرا أياما وليالي في بحثه لإيجاد

¹ - المرجع نفسه، ص 260

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

قصره حتى رأى في أعلى الجبل وأصبح يخطط عن كيفية دخوله القصر وكان علاء الدين شديد الذكاء والدهاء وفي طريقه إلى القصر وجد شخصا فقيرا فقال له علاء: (استبدلني بثيابك ففرح الفقير بلباس علاء الفاخر وكان علاء الدين أعطاه بعضا من المال وهنا صعد علاء القصر وقال إلى الساحر الإفريقي: (أنا الخادم الجديد أيها الملك) فقال له الساحر: (تولى أمر الزراعة مع باقي العمال) فلما رأت بدر البدر علاء الدين عرفته من طريفة كلامه، في الليل التقت بدر البدر بعلاء واتقيا على خطة للإيقاع به فقال لها علاء الدين: (ستجعلينه يسكر ويشرب الخمر كثيرا وتضعين له البنج في الشراب وبعدها سنجد خطة له) وبعد قليل أحضرت له قدحا من الشراب بعد أن وضعت فيه قليلا مما أحضره زوجها ثم قدمته له وهي تنبسم له فتخذ يشرب ولم ينتهي حتى غلبه الناس فنام نوما عميقا فأسرع له علاء الدين فاخذ المصباح وفركه وخرج الجني وقال: (أنا في خدمتك مولاي) فقال له علاء الدين: (أمرك أن تحمل هذا الرجل وتلقي به من طود دبل شاهق وهو رأس جبل كبير وتلقي به إلى الأرض لتأكله الوحوش وجوارح الطير) وفي الأخير بعد أن انتصر علاء الدين على عدوه وخلص من شره ولم يقضى عامان حتى مات الإمبراطور وأصبح الأمير علاء الدين إمبراطور الصين وحكم بين الناس بالعدل وعاش مع زوجته بدر البدر في هناء وسعادة إلى أن جاء فارق الجماعات ومفرق اللذات وسكتت شهرزاد عن الكلام المباح¹.

2-1 الأحداث:

1- تجري وقائع القصة في عاصمة المملكة الصينية وفي زمن بعيد.

2- كان علاء الدين ابنا لخياط اسمه مصطفى ومات أبوه بسبب حزنه وإخفاقه لإصلاحه.

3- مصادفة الساحر الإفريقي الذي يدعى جالان.

4- استهداف الساحر لعلاء الدين من خلال فسحة في المدينة إلى موقع يوجد خارجها والذهاب إلى

جبلان وسط الواد ويأمره باستعمال الحطب وإيقاد النار ويصف له الكهف وما بداخله ويحدثه عن المصباح ومكانه .

¹ المرجع نفسه، ص 275

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

5- يعثر علاء الدين على المصباح والمحادثة التي دارت بينه وبين الساحر واحتجازه داخل تلك المغارة بعد قضاء يومان محجوزا تحت الأرض يلجا علاء الدين بالدعاء إلى الله ويتحرر بعد ذلك من ذلك المكان بفضل المارد القوي.

7-يذهب علاء الدين إلى بيته ويقص لأمه كل ما حصل معه في تلك الرحلة مع من كان يدعي أنه عمه

8- يصبح علاء الدين ذا جاه وغنا كبير ويصبح من الأمراء الأغنياء في بلده .

9-مشاهدة الأميرة بدر البدور والوقوع في حبها و غرامها وتصميمه على الزواج بها .

10-ذهاب ام علاء الدين إلى قصر الإمبراطور ومع الجواهر والهدايا والممتلكات الذهبية والحلي الجميل والياقوت النادر.

11-موافقة الإمبراطور على زواج علاء الدين ب ابنة الإمبراطور وتحديد عرسهما بعد ثلاثة أشهر

12-استحضار الجنى وطلب منه اكبر قصر في الصين وإحضار المأدبة لإقامة العرس وطلب المجوهرات والكنوز العريقة

13- زواج علاء الدين وبدر البدور والعيش في سعادة وهناء مدة من الزمن

14-عودة الساحر الإفريقي للانتقام من علاء الدين ووضع خطة لاسترجاع المصباح والسيطرة عليه

15- تتكر الساحر الإفريقي في زي بائع المصابيح للايطاح بعلاء الدين

16-سماع بدر البدور لغناء البائع واستبدال المصباح القديم

17-نجاح خطة الساحر الإفريقي والاستيلاء على المصباح وفركه و إحضار الجنى وأمره بأخذ بدر البدور وقصر علاء الدين

18-رجوع علاء الدين وعدم إيجاده للقصر والبحث على القصر وإيجاده في أعلى جبال الصين وتدبيره خطة للسيطرة ع الوضع

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سينمائي

19- إيجاد علاء الدين للمزارع الفقير واستبداله معه الملابس الفقيرة و إعطاءه المال

20- النقاء علاء الدين ببدر البدور ووضع خطة لأخذ المصباح ونجاحهما في ذلك

21- موت الإمبراطور بدر البدور وتولي علاء الدين الإمبراطورية والعيش بعدها في سعادة وهناء

كبير

1-3 الشخصيات:

ان الشخصيات في الحكايات الشعبية القديمة عادة ما تكون سطحية ونمطية في الغالب، تكون الشخصية إما كلها خيره وإما كلها شريرة وليس صعبا على الجمهور تمييز خيرها من سيئها فضلا عن هذا فالمعالم الفيزيولوجية غالبا ما تحدد في الشخصيات وبالطبع عنصر السحر يتدخل من حين إلى آخر، إن الشخصية أو البطلة أو البطل غالبا ما تواجه العزلة وتكون مرغمة عن التصرف وفي أكثر الأحيان يكون البطل أو البطلة طفلا صغيرا أم يتيما ولا غرابة في هذه الملامح عن الحكايات الشعبية تجعلها مغرية بوجه خاص، إن الأبطال والبطلات في العادة يطردون إلى عالم مفتوح وغالبا ما تكون قوى الشر الغالبة تتجمع ضده وغالبا ما يكون الشر ممثلا بمجموعه من الشخصيات وفي المقابل لمواجهة البطل الذي يلقي المساعدة في بعض الأحيان مساعدة من قوى ساحرة كالأدوات السحرية أو السحر، لدينا في قصة علاء الدين شخصيات أساسية وهي كالآتي:

أ- شخصية علاء الدين سطحية لا ميز لها عن غيرها لا من حيث النسب ولا غيره فهو لا ينتمي الى طبقة حاكمة ولا إلى طبقة ملكية إذ نشأ فقيرا عاقا لوالديه ثم يتيما متسببا في الشوارع إلا انه كان ذو ذكاء حاد و دهاء

ب- الساحر الإفريقي: لم تصف شهرزاد الساحر الإفريقي فيزيولوجي كل ما ذكر في ألف ليلة وليلة انه جاء من إفريقيا يبحث عن طفل لاستعماله للدخول والحصول على المصباح لكي يكون أقوى رجل وأقوى ساحر في العالم لكن لم تكن لديه مواصفات هذا الطفل وكل ماكان عليه هو حيلة الساحر المعقولة تقع عن أسرة الطفل لا غير وكل ما عرف عن الساحر الإفريقي انه مكر خداع وشرير وكل مبتغاه هو الوصول إلى المباح بأي طريقة

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سينمائي

ج-الأميرة بدر البدر كل ما عرف عنها في ألف ليلة وليلة أنها كالقمر في ليلته الأربعة عشر شديدة الجمال والقوام، جسدها كأنه عود خيزران وعيناه كاللؤلؤ المشع في البحار وهذا ما ورد في القصة الأصلية

د- الإمبراطور والد الأميرة بدر البدر وهو إمبراطور الصين شديد في حكمه اعترض على كل من تقدم بالزواج بالأميرة وتم قبول علاء الدين وذلك من قبل الهدية التي قدمتها له أمه¹

ه-جني المصباح مارد قوي من أقوى جنود الجن كل ما عرف عنه في الحكاية الأصلية هو انه يلبي أمنيات خادمه وما عرف عنه اخذ قصر الأمير علاء الدين و قضائه على الساحر الإفريقي ورميه في أعالي الجبال لتأكل الطيور الجارحة والوحوش المفترسة على جسمه وجسده.

1-4 الزمان والمكان:

إن مثل هذه القصص التاريخية القديمة كنمط كتابي قادرة على نقل المعرفة التاريخية والقصة التاريخية القديمة الجيدة تعطي الأحداث الماضية وتعيد للأذهان أحداثها وشخصياتها، ما عرف عن زمان هاته القصة انه سرد في القصة انه (في قديم الزمان) لم يحدد وقت معين عن هذه القصة كل ما عرف عنها أنها قصة قديمة جدا أما المكان التي تصف فيه شهرزاد هاته القصة انه في بلاد بعيدة آنية وهي بلاد الصين البعيدة هذا كل ما سرد في هاته القصة².

2- قصة علاء الدين والمصباح السحري كفيلم سينمائي:

1-2 تقديم القصة:

هو فيلم رومانسي خيالي موسيقي أمريكي تم إنتاجه في سنة 2019، صوّر في الأردن وهو من إخراج غاي ريتشي وبطولة مينا مسعود ونعومي سكوت وويل سميث ومروان كنزاري وناقد نقبهان ونسيم بيدراد وبيلي ماغنوس ونعمان عكار. قصة الفيلم مبنية على نفس أحداث فيلم علاء الدين في سنة 1992 ومن إنتاج ديزني.

¹-أنظر المرجع السابق ، ص 234

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

تم إطلاق علاء الدين في الولايات المتحدة في 24 مايو 2019. تلقى الفيلم مراجعات مختلطة من النقاد الذين أشادوا بأداء مسعود وسميث وسكوت والأزياء والموسيقى، لكنهم انتقدوا إخراج ريتشي وآثار الصور المنشأة بالحاسوب. أدت التغييرات التي أُجريت على الفيلم الأصلي إلى انقسام النقاد، خاصة بخصوص شخصية جعفر وتصويره. في المقابل، تلقى الفيلم استقبالا إيجابيا من المشاهدين الذين استطلعت آراؤهم من قبل CinemaScore¹ و PostTrak.

يحاول جعفر، وزير سلطان أجرياه، الوصول إلى كهف العجائب للحصول على المصباح السحري الذي يوجد فيه الجني. ولكن يعرف هو وببغائه المتكلم (لاجو) أنه يوجد شخص واحد فقط "جوهرة في الوحل" يمكنه دخول الكهف.

أحببت ياسمين- ابنة السلطان- من إجبارها على الزواج ورفضت كل الخطاب، ولهذا تهرب إلى سوق أجرياه. تلتقي بالصلعوك علاء الدين وقرده (عبو)، الذين ظهروا لها في السوق. اكتشف جعفر باستخدام آلة أن علاء الدين هو "الجوهر في الوحل"، وقبض عليه. أمرته ياسمين بالإفراج عنه، ولكن جعفر كذب عليها، وقال أن علاء الدين مات.

تنكر جعفر في زي رجل مسن وأفرج عن علاء الدين من السجن، وذهب به إلى كهف العجائب. وهناك قال لهم النمر الذي على شكل رأس الكهف ألا يلمسوا شيء سوى مصباح. ويدخل علاء الدين الكهف ويجد بساط سحري قبل العثور على المصباح. يحاول عبو سرقة زمردة وهو الأمر الذي يتسبب في انهيار الكهف، ولكن البساط يساعدهم على الهرب. يحاول جعفر قتل علاء الدين بعد الحصول على المصباح، ولكن عبو يلدغ جعفر، ويستعيد المصباح. ويقع عبو، والبساط، وعلاء الدين في الكهف وبعد انهياره عليهم.

عندما فاق علاء الدين قام بحك المصباح، وأطلق العنان لجني الذي يكتشف أنه سيمنح علاء الدين ثلاثة أمنيات. يخدع علاء الدين الجني ليخرجهم من الكهف من دون استخدام أمنية. وبينما هو يفكر في رغباته، يطلب علاء الدين رأي الجني. يعترف المارد أنه يرغب في الحرية؛ لأنه أسير لمصباحه. ويعدده علاء الدين أن يحقق أمنيته ويحرره. في أمنيته الأولى، يطلب علاء الدين أن يصبح أمير ليتمكن من الزواج من ياسمين.

يخطط جعفر لخداع السلطان في الزواج من ياسمين، ثم يقتل كل منهما. ولكن خططه فشلت عندما جاء علاء الدين لقصر السلطان على أنه "الأمير علي". ورفضته ياسمين واعتبرته مهرج. وفي تلك الليلة، قابل علاء الدين ياسمين، وأخذها على البساط السحري. عرفت ياسمين أن علي هو صبي السوق؛

¹ – https://ar.wikipedia.org/wiki/علاء_الدين

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سينمائي

ولكن اخترع علاء الدين قصة أنه كان أحياناً يتكرر في ثياب العامة هرباً من حياة القصر. وأعادها علاء الدين إلى منزلها وقبلها.

بعد توصيل ياسمين، يخطف جعفر علاء الدين ويأمر حراسه بتقييده ورميه في المحيط. يستدعي علاء الدين الجني الذي ينقذه من الغرق كأمنيته الثانية. يعود علاء الدين إلى القصر ويكشف مؤامرة الوزير لياسمين والسلطان. ويكتشف جعفر شخصية علاء الدين الحقيقية، ويهرب من حرس السلطان. فوجئ السلطان بشجاعة علاء الدين، وقرر أن علاء الدين سيكون خليفته. وواجه علاء الدين مشكلة أخلاقية، وقرر الانتظار قبل أن يتمنى منح الجني الحرية. سرق لاجو مصباح الجني وجلبه لجعفر، الذي تمنى به أمنيته الأولى في أن يصبح سلطان. والأمنية الثانية لجعفر كانت جعله أقوى ساحر في العالم وأبعد جعفر علاء الدين إلى مكان بعيد.

استخدم علاء الدين البساط السحري للعودة إلى أجرباه. صرفت ياسمين انتباه جعفر حتى يحاول علاء الدين سرقة المصباح، ولكن جعفر ينتبه. ويفتخر جعفر بأنه "أقوى من على الأرض"، ولكن يذكره علاء الدين أن الجني أقوى منه. واستعمل جعفر أمنيته الأخيرة في أن يصبح جني ولكن نسي أن الجن كائنات غير حرة. وسقط جعفر في مصباح أسود أخذاً ياجو معه. ويرسل الجني المصباح إلى كهف العجائب.

يتمنى علاء الدين للجني الحرية، مما يثير مفاجأة وسعادة الجني. ولأن ياسمين تحب علاء الدين؛ غير السلطان القانون حتى يتمكنوا من الزواج. ويرحل الجني لاستكشاف العالم في الوقت الذي احتفل فيه علاء الدين وياسمين بخطوبتهما¹.

2-2 الأحداث:

أ-الموعد لقاء رجلين فارسيين في الصحراء كانا على موعد، احدهما يدعى <قاسم> والآخر يدعى <جعفر>، وإستلام هذا الأخير للنصف الثاني من القلادة الخنفسائية وضمه للشرطين، وصدور الإشعاع، وإنقلاب القلادة منه

ب-مطاردة الفارس للقلادة، وتوقف القلادة وإختفاؤها في الرمال، وإنفجار الرمال و تشكلها في هيئة نمر ضخم الرأس هو مغارة العجائب حسب جعفر.

¹-فيلم علاء الدين 2019، تصوير الأردن، إخراج غاي ريتشي، الولايات المتحدة الأمريكية، مدة العرض 129 دقيقة، الشركة المنتجة، والت ديزني

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

ج-قاسم في فم النمر تذكره لجعفر بجائزته ومتى تجشمه من أجل الحصول على النصف الثاني من القلادة وعد جعفر إياه بالكنز الذي هو داخل الكهف شرط جلبه للمصباح وسخرية فم النمر منه

د-انصهار المغارة في طرفة عين في الصحراء وقاسم في جوفها واستنتاج جعفر ببغاء ياكوالogalبان قاسم ليس الجوهرة المدفونةdnomaidtherouthin

علاء الدين في أغربة:

سرقة علاء الدين لرغيف الخبز من السوق مطاردة جنود السلطان له وفراره من رفيقة القرد <ابو> إلى أحد السطوح المحيطة بالسوق تخلي الجنود عن مطاردته، تفضيله بالرغيف على الطفلين كانا أشد جوعا منه، وعده لقرده بالأفضل في المستقبل القريب¹.

الأميرة ياسمين:

السلطان وابنته وزواجها بالأمير بعد ثلاثة أيام بمناسبة عيد الميلاد الأميرة لا تحب الأمير، إسراع ياسمين باكية إلى حديقة القصر، شكواها إلى نمرها<بنغال> تحققها فالحجار وتمنيها تسلقه.

السلطان جعفر:

إستشارة لجعفر في وجوب إيجاد زوج لياسمين لأنها ترفض كل أمير على الأرض، جعفر مستعد للمساعدة بشرط أن يتقلد بالجوهرة الزرقاء، رفض السلطان تديد جعفر للسلطان وتنويمه مغناطيسيا بالعصا السحرية، أمره تحت تأثير التنويم المغناطيسي بتنفيذ أوامره، قبض الخاتم<الجوهرة الزرقاء> خروجه وغفلته من ممر خفي وصعوده برجه المخبري، استشاره بإمكانية العثور على من سيجد له المصباح.

ياسمين خارج القصر:

في مكان السوق المزدحمة رؤيتها لطفل جائع والتصدق عليه بتفاحة من صندوق التاجر مجانا، مطالبة التاجر إياه بدفع الثمن وحيرتها، تدخل علاء الدين وادعائه أنها مريضة مرضا عقليا، إبعاد علاء الدين لياسمين من السوق واتجاههما إلى السطح وإطلاعه على حقيقة ياسمين الهاربة من الزواج¹.

² - فيلم علاء الدين 2019، مشهد البداية، دقيقة 5.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

جعفر في برجه ومخبره: يستفسر رمال الساعة عن يمكنه دخول الكهف و تعرفه ملامح شاب يسكن سطوح مدينة أغربة

علاء الدين في قبضة جنود السلطان:

تدخل ياسمين احتجاج القائد بأن الأوامر من جعفر، علاء الدين في الزنزانة مع قرده >أبو< تنكر جعفر بزي سجين مسن ومحاولة إغراؤه بالكنز إذا ساعده على الحصول على المصباح².

علاء الدين في الصحراء:

ظهور زوبعة رأس النمر، دخول علاء الدين وقرده المغارة، علاء الدين في المغارة مع رفيقه القرد والبساط السحري.

في الغرفة الثانية للمغارة:

محاولة علاء الدين الصعود للحصول على المصباح >أبو< لجوهرة إهتزاز الأرض وعلو صوت لن ترى الضوء أبدا.

-المخاطر التي وقعت في طريق علاء الدين ورفيقه القرد للخروج من الكهف، طلب علاء الدين المساعدة من جعفر، اشترط جعفر المصباح. فبض جعفر المصباح ومحاولة قتله بالخنجر، إنقاذ >أبو< لعلاء الدين، سقوطهما في المغارة.

-المصباح لا يزال في المغارة بفضل القرد.

علاء الدين والجني:

تحاورهما حول القدرة على إخراجهما من المغارة، علاء الدين البساط السحري ملحقا فوق الصحراء، والرغبات الثلاث والرغبة الجامحة في أن يكون أميرا³

¹ - نفس المرجع ، المشهد الثاني، الدقيقة 17.

¹ - نفس المرجع ، المشهد الثالث ، الدقيقة 23.

² - نفس المرجع ، المشهد الرابع ، الدقيقة 31.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سينمائي

الأميرة ياسمين وجعفر في القصر:

أمرها بإطلاق سراح علاء الدين، إخبارها بإعدامه، توعدا بعقابه حديث تهكمي بين جعفر وبيغاهو<ياكو>

-وصول علاء الدين في هيئة أمير لخطبة ياسمين¹

-علاء الدين في فسحة على البساط السحري تحت ضوء القمر، عزم جعفر على النيل منه بالخدعة قبل إفساد مخططه، إكتشاف ياسمين أن الأمير هو نفسه الشاب الذي أنقذها من حادثة السوق <علاء الدين>، والذهاب إلى النوم. القبض على الأمير علاء الدين من طرف جعفر وجنوده وقيادته إلى أعلى مرتفع وإلقاءه من أعلى الشلال، سقوط علاء الدين في البحر وتمكنه من تحرير إحدى يديه لفرك المصباح، إنقاذ الجنى له

ياسمين تصارح أباه برفضها بالزواج من الأمير علاء الدين، إعتراض جعفر وإحتجاجه بأنه قد ذهب بعيدا.²

تتوین جعفر للسلطان بفعل إشهار العصا في وجه الضحية وإنطاقه بمراده ستتزوجين بجعفر، رفض ياسمين ودهشتها

تدخل علاء الدين إنتزاعه للعصا من يد جعفر وتحيطهما على الأرض فضحه لجعفر أمام السلطان، هروب جعفر لكن بعد أن لمح المصباح في ثياب علاء الدين، لجوؤه إلى مخبره بأعلى البرج تمكن الببغاء(ياكو)من سرقة المصباح علاء الدين في فجر الغد³

حصول جعفر على المصباح وإملاء رغبته على الجنى في التحول إلى سلطان، احتشاد الجموع أمام القصر، إعلان السلطان نبأ زواج الأميرة بالأمير علاء الدين ظهور جعفر فجأة في زي السلطان وإختفاء السلطان الحقيقي.

¹- نفس المرجع ، المشهد الخامس ، الدقيقة 39.

²-نفس المرجع ، المشهد السادس ، الدقيقة 42.

³- نفس المرجع ، المشهد السابع ، الدقيقة 50.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

تسلط جعفر احتجاج علاء الدين بالعصيان، أمر جعفر للجني بجعله أقوى ساحر على الأرض وفي أول عملية سحرية أمر بنفي علاء الدين إلى نهاية الدنيا¹.

قذف علاء الدين إلى أعلى برج القصر ثم قذفه كالصاروخ على نهاية الحدود الثلجية للأرض، يأس علاء الدين من الخروج من المأزق، والجواب جاء من قرده <أبو> على البساط السحري .

في أغربة:

معاقبة جعفر للسلطان الأول بتعليقه في أعلى سقف قاعة الحكم (العرش)، وتطويع ياسمين بفعل السحر واستعمالها كجارية تسقي الخمر لجعفر

نجاة علاء الدين بفضل البساط وعودته للقصر، دهشة جعفر وإحاطة نفسه بجدار من الديوان الملتهبة في أغربة، وتحدي علاء الدين له بمصارعته².

تحويل جعفر نفسه إلى افعى (كوبرا) ضخمة جدا، وتنبيه علاء الدين من الوقوع في مخلفاتها، محاولة الانقضاض على علاء الدين واستنزاه لجعفر عن طريق التحدي بأن الجني أقوى منه.

-يحاول جعفر، وزير السلطان أجرياه الوصول إلى كهف العجائب للحصول على المصباح الحري الذي يوجد فيه الجني، ولكن يعرف هو وبيغائه المتكلم (لاجو) أنه يوجد شخص واحد فقط <جوهرة في الوحل> يمكنه دخول الكهف.

-أحببت ياسمين من إجبارها على الزواج ورفضت كل الخطاب، ولهذا تهرب إلى السوق أجرياه، تلتقي بالصعلوك علاء الدين وقرده (أبو) الذي ظهروا لها في السوق اكتشف جعفر باستخدام آلة أن علاء الدين هو <الجوهر في الوحل> وقبض عليه، أمرته ياسمين بالإفراج عنه ولكن جعفر كذب عليها وقال أن علاء الدين قد مات.

-تتكر جعفر في زي مسن وأفرج عن علاء الدين من السجن، وذهب به إلى كهف العجائب وهناك قال لهم النمر الذي على شكل رأس الكهف ألا يلمسوا شيئا سوى المصباح. ويدخل علاء الدين الكهف ويجد بساط سحري قبل العثور على المصباح. يحاول <أبو> سرقة زمردة وهو الأمر الذي يتسبب في

⁴ - نفس المرجع ، المشهد الثامن، الدقيقة 53.

¹ - نفس المرجع ، المشهد التاسع، الدقيقة 60.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

انهيار الكهف، ولكن البساط يساعدهم على الهرب، يحاول جعفر قتل علاء الدين بعد الحصول على المصباح، ولكن <أبو<يلدغ جعفر ويستعيد المصباح ويقع <أبو< والبساط وعلاء الدين في الكهف بعد انهيار عليهم.

-عندما فاق علاء الدين قام بحك المصباح، وأطلق العنان للجني الذي يكتشف أنه سيمنح علاء الدين ثلاث أمنيات. يخدع علاء الدين الجني ليخرجهم من الكهف دون استخدام أمنية، وبينما هو يفكر في رغباته يطلب علاء الدين رأي الجني، يعترف المارد أنه يرغب في الحرية، لأنه أسير مصباحه، ويعد علاء الدين أن يحقق أمنيته يحرره، في أمنيته الأولى يطلب علاء الدين أن يصبح أميراً ليتمكن من الزواج من ياسمين.

-يخطط جعفر لخداع السلطان في الزواج من ياسمين ثم يقتل كل منهما، ولكن خططه فشلت عندما جاء علاء الدين لقصر السلطان على أنه الأمير علي ورفضته ياسمين واعتبرته مهرج وفي تلك الليلة قابل علاء الدين ياسمين وأخذها على البساط السحري عرفت ياسمين أن علي هو صبي السوق، ولكن اخترع علاء الدين قصة أنه كان أحياناً يتكرر في ثياب العامة هرباً من حياة القصر وأعادها علاء الدين إلى منزلها وقبلها.

-بعد توصيل ياسمين يخطف جعفر علاء الدين ويأمر حراسه بتقييده ورميه في المحيط يستدعي علاء الدين الجني الذي ينقذه من الغرق كأمنيته الثانية، يعود علاء الدين إلى القصر ويكشف مؤامرات الوزير لياسمين والسلطان، ويكشف جعفر شخصية علاء الدين الحقيقية ويهرب من حرس السلطان، فوجئ السلطان بشجاعة علاء الدين وقرر أن علاء الدين سيكون خليفته وواجه علاء الدين مشكلة أخلاقية، وقرر الانتظار قبل أن يتمكن منح الجني الحرية¹

-سرق لاجو مصباح الجني وجلبه لجعفر الذي تمنى أمنيته الأولى في أن يصبح سلطان والأمنية الثانية لجعفر كانت جعله أقوى ساحر في العالم وأبعد جعفر علاء الدين إلى مكان بعيد.

-استخدام علاء الدين البساط السحري للعودة إلى أغربة صرفت ياسمين انتباه جعفر حتى يحاول علاء الدين سرقة المصباح، ولكن جعفر ينتبه ويفتخر بأنه أقوى من على الأرض ولكن يذكر علاء الدين

¹ - المرجع السابق، المشهد العاشر، الدقيقة 77.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

أن الجني اقوى منه، واستعمل جعفر أمنيته في أن يصبح جني ولكن نسي كائنات غير حرة وسقط جعفر في مصباح اسود وأخذ ياجو معه، ويرسل الجني المصباح إلى كهف العجائب.

يتمنى علاء الدين للجني الحرية، مما يثير مفاجأة وسعادة الجني ولأن ياسمين تحب علاء الدين غير السلطان القانون حتى يتمكنوا من الزواج ويرحل الجني لاستكشاف العالم في الوقت الذي احتقل علاء الدين وياسمين بخطوبتهما¹.

2-3 الشخصيات:

علاء الدين الشاب المحبوب:

كان علاء الدين في الأصل شابا فقيرا يسرق الطعام للبقاء على قيد الحياة، لكن حياته تغيرت عندما التقى بالأميرة ياسمين ووقع في حبها، يحاول علاء الدين الزواج من حبيبته <ياسمين> ويقوم من لحظة لقائها بتحمل المسؤولية التي تقع عليه لحماية المملكة وحماية أميرته من الأشرار واللصوص بمساعدة اصدقائه الأوفياء².

ياسمين أميرة أغرية السمر:

ليست <ياسمين> أميرة عادية، بل هي فتاة مستقلة تريد أن تتخذ قراراتها بنفسها دون مساعدة أحج حيث تهرب من المنزل بعد أن أجبرها والدها على الزواج من أحد الأمراء لتلتقي بالشاب <علاء الدين> وتقع في حبه، وتتحول حياتهما نحو الأفضل، تبدأ الأميرة بتجربة الأمور الجديدة التي لم تجربها من قبل مع <علاء الدين>.

الجني المضحك:

يحرر <علاء الدين> الجني من المصباح الذي احتجز فيه ليصبح قادرا على استخدام سحره كما يريد، لكنه يقرر مساعدة علاء الدين في مغامراته لحماية <أغرية> من الشر الذي يحط بها، ورغم أن سحر <الجني> لا يعمل دائما كما يريد إلا أن أصدقاءه يحبونه دائما لشخصيته وليس لسحره.

²-فيلم علاء الدين المرجع السابق، المشهد الحادي عشر، الدقيقة 85

¹-المرجع نفسه ، المشهد نفسه.

الفصل الثالث: قصة علاء الدين و المصباح السحري كعمل أدبي و فيلم سنيماي

الوزير جعفر:

هو وزير الإمبراطور والد ياسمين وعدو علاء الدين في القصة، وهو ساحر ماهر جدا، طموحاته في هاته القصة الاستلاء على الإمبراطورية، يقوم بخداع علاء الدين إلا أنه يفشل ليطلب في آخر القصة أن يصبح أقوى رجل في العالم وأقوى من الجني، وبهذا يصبح جعفر أيضا جني المصباح بمكر من علاء الدين

ياغو الببغاء المغرور:

على الرغم من أن حياغو < غير انتماءه للطرف الصالح في المسلسل إلا أنه يسعى دائما للمال والسلطة كما أنه سبب المشاكل الرئيسي لجميع من معه من أخيار كانوا أو أشرار، لكن في النهاية دائما يقوم حياغو < بفعل الصواب في فعل الخير

أبو القرد المشاكس:

من أعز أصدقاء علاء الدين حيث صادقه من أيام الفقر والسرقة، لان هذا القرد المحبوب يعتبر من امهر السارقين في < أغربة > ويسعى دائما لأخذ الذهب و المجوهرات، وبسبب هذه المهارة في السرقة أصبح أبو وياغو أفضل الأصدقاء لخدمة مصالحهما المشتركة في السرقة وجمع الأموال.

4-2 الزمان والمكان:

ورد في فيلم علاء الدين أن المكان هو مدينة <أغربة> في بلد بعيدة اختلافا عن القصة السابقة أما الزمان ذكر أنه في قديم الزمان بائع مصابيح يتجول في السوق يحكي حكاية المصباح السحري والذي هو مختلف أنفيا عن القصة الأصلية¹

¹ -فيلم علاء الدين 2019.تصوير الأردن، إخراج غاي ريشتي، الولايات المتحدة الأمريكية، مدة العرض 129 دقيقة، الشركة المنتجة، والت ديزني.

خاتمة

اتضح لنا مما سبق إن الطفل في أمس الحاجة الى ادب ينمي قدراته التعبيرية و اللغوية و يطور مهاراته التواصلية فضلا عن جانب التسلية و الامتاع. و من اهم ما يحقق له غاياته هو كذلك الادب المعروف بأدب الطفل ، وتعتبر قصة علاء الدين و المصباح السحري رائعة من اهم روائع ادب الطفل و من اقدم قصص الف ليلة و ليلة ، كما تعد قصة علاء الدين و المصباح السحري من روائع القصص التراثي و من اهم مصادر القصص الخيالي الموجهة للأطفال ، كما نستنتج ايضا إن فاعلية الخيال في رائعة علاء الدين و المصباح السحري تبدو واضحة في جميع اجزاء العمل القصصي اذ إن قصص الاطفال تستدعي خيال اكثر قوة و عمقا ، في ظل توظيفه لبناء اجيال ذات طبيعة متميزة على المستوى الاخلاقي خاصة و الانساني عامة .

كما نرى إن هذا المجال اصبح متناول الفنون الادبية و الدراسات المقارنة في شتى بلدان العالم كما حولت هاته القصص الى قصص قصيرة و افلام سينمائية لما فيها من تشويق و مغامرة .

في الاخير نقول إن ادب الطفل خصص للطفل مجالا يليق به يوظف فيها ملكة الكفل الخيالية باساليب تعبيرية و تصويرية.